من رواد المدرسة الحديثة

الأندلسية في القرن الرابع الهجري:

الحافظ الناقد أبو عمر أحمد ابن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي

(ت 350 هـ)

د. عبد اللطيف الجيلاني

ملخص البحث

تأسست المدرسة الحديثية الأندلسية في القرن الثالث الهجري بفضل جهود الإمامين الحافظين الشهيرين: بقي بن مَخْلَد القرطبي (ت 276 هـ)، ومحمد بن وضاح القرطبي (ت 287 هـ)، فأصبحت الأندلس – بسعيها الحثيث في نشر السنة وتعليمها ومقاومة مناوئيها دار حديث، فكان أن فتحا الباب، ومهدا السبيل لمن جاء بعدهما من المحدثين الأندلسيين، فنبغ في القرن الرابع الهجري الكثير من حفاظ الحديث ورجاله، لعل من أشهرهم قاسم بن أصبغ البياني القرطبي (ت 340 هـ)، ووهب بن مسرة الحجاري (ت 346 هـ)، ومَسْلَمَة بن قاسم القرطبي (ت 353 هـ)، ومحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج الأموي القرطبي (ت 380 هـ)، وغيرهم.

ولما كان الإمام أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي (ت 350 هـ) واسطة عقد المحدثين الأندلسيين في القرن الرابع الهجري، ارتأيت الكتابة عن سيرته ومكانته في الحديث وعلومه؛ لا سيما وهو أحد المصنفين الأندلسيين الأوائل في علم الرجال؛ إذ ألف كتابه التاريخ ومعرفة المحدثين، وهو كتاب كبير حظي باهتمام المحدثين النقاد بالمشرق؛ كابن دقيق العيد (ت 702 هـ) ، والذهبي (748 هـ)، وابن حجر (ت 852 هـ)، بل إن الإمام الشهير أبا محمد ابن حزم (ت 456 هـ) قد فاخر به وأثنى عليه في رسالته في ذكر فضائل علماء الأندلس.

وسيلتئم هذا البحث بإذن الله تعالى في تمهيد وفصلين وخاتمة، فأما التمهيد فتحدثت فيه عن تاريخ ظهور المدرسة الحديثية بالأندلس، وأثر الإمامين بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح في تأسيسها، وسميت أبرز روادها في القرن الرابع الهجري، ونبهت فيه أيضا إلي جهود الأمويين في تشجيع العلم والعلماء، ثم تناولت في الفصل الأول التعريف بالإمام أبي عمر الصدفي المنتجيلي وذكر سيرته ومناقبه، وتطرقت في الفصل الثاني لمكانته في علم الحديث

ومنهجه في النقد من خلال كتابه التاريخ، ثم ختمت البحث بخاتمة تتضمن أبرز نتائج البحث وأهم المقترحات والتوصيات، والله الموفق.

الباحث في سطور

د. عبد اللطيف الجيلاني (albohouth2010@gmail.com)

- حصل على الدكتوراه بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس في يناير 2003م.
- حصل على عدد من الشواهد في مجال المكتبات وعلم المخطوطات.
- عمل أستاذا بكلية الآداب – جامعة ابن زهر – أكادير من 2003 – 2007م.
- يعمل منذ الموسم الجامعي 2007 – 2008م أستاذا للتعليم العالي مؤهل بكلية الآداب – جامعة الحسن الثاني – عين الشق الدار البيضاء.
- رئيس مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث بالرابطة المحمدية للعلماء بالرباط منذ فاتح مايو 2007م وإلى الآن.
- رئيس تحرير مجلة مرآة التراث.
- عضو اللجنة الوطنية لجائزة الحسن الثاني للمخطوطات.
- عضو الهيئة العلمية لمكتبة القدس وفلسطين العالمية التابعة لوكالة بيت مال القدس الشريف.

من أعماله العلمية:

- الحافظ ابن رشيد السبتي الفهري وجهوده في خدمة السنة النبوية.
- كتب المسلسلات عند المحدثين.

- استدعاءات الإجازة لابن رشيد السبتي.
- التراحم بين الناس في السنة النبوية.
- دراسة وتحقيق كتاب الإنصاف لابن عبد البر القرطبي.

تمهيد

عرفت الحركة العلمية بالأندلس في النصف الأول من القرن الثالث الهجري هيمنة الدرس الفقهي والاهتمام بحفظ أقوال الإمام مالك وتلاميذه؛ لكن بفضل جهود الإمامين الحافظين: بقي بن مخلد القرطبي (ت 276 هـ)، ومحمد بن وضاح القرطبي (ت 287 هـ) أصبحت الأندلس دار حديث، قال أبو الوليد عبد الله بن محمد الأزدي المعروف بابن الفرضي (ت 403 هـ) في تاريخه: "بقي بن مخلد ملأ الأندلس حديثا ورواية، وأنكر عليه أصحابه الأندلسيون ما أدخله من كتب الاختلاف وغرائب الحديث، وأغروا به السلطان وأخافوا به، ثم إن الله بمنه وفضله أظهره عليهم، وعصمه منهم، فنشر حديثه، وقرأ للناس روايته، فمن يومئذ انتشر الحديث بالأندلس، ثم تلاه ابن وضاح فصارت الأندلس دار حديث وإسناد؛ وإنما كان الغالب عليها قبل ذلك حفظ رأي مالك وأصحابه"[1].

والعارفُ بفقهاء الأندلس في القرن الثالث الهجري لابد أن ترتسم بذاكرته صورة الفقيه أبي القاسم أصبغ بن خليل القرطبي (ت 273 هـ) الذي كان حافظا للرأي على مذهب مالك وأصحابه، ودارت عليه الفتيا بقرطبة خمسين عاما، إلا أنه لم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة طرقه، بل بلغ به جنون التعصب أن وضع حديثا في ترك رفع اليدين في الصلاة بعد الإحرام، وكان ينهي الناس عن الاشتغال بالحديث وحضور مجالس بقي ابن مخلد، وتضايق كثيرا من انتشار كتب الحديث لا سيما مسند ابن أبي شيبه؛ إذ كان يقول: "لأن يكون في تابوتي رأس

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 108) بتصرف يسير.

خنزير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبة"[1]، لكن الإمامين الحافظين بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح واصلا نشر السنة وتعليمها، ووقفا سدا منيعا في وجه مناوئيها حتى ذاع علم الحديث وشاع في جميع ربوع الأندلس، فمهدا بذلك السبيل لمن جاء بعدهما من المحدثين الأندلسيين، فكان أن نبغ في القرن الرابع الهجري الكثير من حفاظ الحديث ورجاله، لعل من أشهرهم: محمد بن إبراهيم بن حيون الحجاري (ت 305 هـ) [2]، ومحمد بن فطيس بن واصل الغافقي الإلبيري (ت 319 هـ) [3]، وأحمد بن خالد الجباب (ت 322هـ) [4]، ومحمد بن عبد الملك بن أيمن (ت 330 هـ) [5]، وقاسم بن أصبغ البيان القرطبي (ت 340 هـ) [6]، ووهب بن مسرة الحجاري (ت 346 هـ)[7]، وخالد بن سعد القرطبي (ت 352 هـ)[8]، ومسلمة بن قاسم القرطبي (ت 353 هـ) [9]، ومحمد بن معاوية بن عبد الرحمن الأموي القرطبي (ت 358 هـ)[10]، ويحيى بن مالك الطرطوشي (ت 375 هـ)[11]، ومحمد بن أحمد بن محمد بن يحيى بن مفرج الأموي القرطبي (ت 380 هـ)[12]، وعبد الله بن إبراهيم بن محمد الأصيلي (ت 392 هـ)[13]، وغيرهم.

([1]) انظر: تاريخ ابن الفرضي (1/ 93 – 94).

([2]) انظر ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 148)، وتاريخ ابن الفرضي (2/ 28).

([3]) انظر ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 152)، وتاريخ ابن الفرضي (2/ 42).

([4])انظر ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 17)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 42).

([5]) انظر ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 157)، وتاريخ ابن الفرضي (2/ 52).

([6]) انظر ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 307)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 406).

([7]) انظر ترجمة في: تاريخ ابن الفرضي (2/ 161)، وجذوة المقتبس (ص 338).

([8])انظر ترجمة في: تاريخ ابن الفرضي (1/ 154)، وجذوة المقتبس (ص 192)

([9])انظر ترجمة في: تاريخ ابن الفرضي (2/ 128)، وسير أعلام النبلاء (16/ 110).

([10]) انظر ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (2/ 70)، وجذوة المقتبس (ص 82).

([11]) انظر ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (2/ 191)، وجذوة المقتبس (ص 356).

([12]) انظر ترجمة في: تاريخ ابن الفرضي (2/ 93)، وجذوة المقتبس (ص 38).

([13]) انظر ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (1/ 290)، وجذوة المقتبس (ص 239).

ويعود الفضل في نبوغ هؤلاء المحدثين وذيوع صيتهم إلي الجهود التي بذلها حكام بني أمية بالأندلس في نشر العلم وتشجيع العلماء، وبخاصة الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الملقب بالمستنصر بالله (303 – 366 هـ) الذي نوهت كثير من المصادر بحسن سيرته، واهتمامه بالعلم وأهله[1]، قال ابن حزم (ت 456 هـ): "اتصلت ولايته خمسة عشر عاما في هدوء وعلو، وكان رفيقا بالرعية، محبا في العلم، ملأ الأندلس بجميع كتب العلوم، وأخبرني تليد الفتى – وكان على خزانة العلوم بقصر بني مروان بالأندلس أن عدد الفهارس التي كانت فيها تسمية الكتب أربع وأربعون فهرسة، في كل فهرسة خمسون ورقة، وليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين فقط"[2]، وقال ابن حيان المؤرخ (ت 469 هـ): "كان من أهل الدين والعلم، راغبا في جمع العلوم الشرعية من الفقه والحديث وفنون العلم، باحثا عن الأنساب، حريصا على تأليف قبائل العرب وإلحاق من درس نسبه أو جهله بقبيلته التي هو منها، مستجلبا للعلماء ورواة الحديث من جميع الآفاق، يُشاهد مجالس العلماء ويسمع منهم ويروي عنهم، ولم يُسمع في الإسلام بخليفة بلغ مبلغ الحكم في اقتناء الكتب والدواوين وإيثارها والتهمم بها، أفاء على العلم، ونوه بأهله، ورغب الناس في طلبه، ووصلت عطاياه وصلاته إلي فقهاء الأمصار النائية عنه، ومنهم أبو إسحاق محمد ابن القاسم بن شعبان بمصر، وأبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي وغيرهما... وكان له وراقون بأقطار البلاد ينتخبون له غرائب التواليف، ورجال يوجههم إلي الآفاق عنها، ومن وراقيه ببغداد محمد بن طرخان، ومن أهل المشرق والأندلس جماعة، وكان مع هذا كثير التهمم بكتبه والتصحيح لها والمطالعة لفوائدها، وقلما تجد كتابا كان في خزانته إلا وله فيه قراءة ونظر من أي فن كان من فنون العلم: يقرؤه ويكتب فيه بخطة[3]... ويأتي من ذلك بغرائب لا تكاد

([1]) انظر: جذوة المقتبس (ص 13)، وبغية الملتمس (ص 18)، والحلة السيراء لابن الأبار (1/ 200)، والمغرب في حلى المغرب (1/ 186)، ونفح الطيب (1/ 382).

([2]) جمهرة أنساب العرب (ص 100).

([3]) لأخينا الفاضل الأستاذ الدكتور محمد رستم رسالة منشورة ببيروت سنة 2008م بعنوان: تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب.

توجد إلا عنده، لكثرة مطالعته وعنايته بهذا الفن، وكان موثوقا به مأمونا عليه، صار كل ما كتبه حجة عند شيوخ الأندلسيين وأئمتهم، ينقلونه من خطه ويحاضرون به"[1]، ومناقب الخليفة الحكم وأخباره كثيرة يطول المقام بذكرها.

ولما كان الإمام أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي (ت 350 هـ)[2] واسطة عقد المحدثين الأندلسيين في القرن الرابع الهجري، وأحد أعمدة المدرسة الحديثية الأندلسية وأعلامها؛ ارتأيت الكتاب عن سيرته ومكانته في الحديث وعلومه؛ لا سيما وهو أحد المصنفين الأندلسيين الأوائل في علم الرجال؛ إذ ألف تاريخا كبيرا في الرجال ومعرفة المحدثين، يقع في خمسة وثمانين جزءا، أثنى عليه كبار المحدثين النقاد المغاربة والمشارقة، وأدرجوه ضمن المصادر المعتمدة لديهم في علم الرجال؛ منهم ابن عبد البر (ت 463 هـ)، والباجي (ت 474 هـ)، والقاضي عياض (ت 544 هـ)، وابن القطان (ت 628 هـ)، وابن دقيق العيد (ت 702 هـ)، والذهبي (748 هـ)، ومُغُلْطاي (ت 761 هـ)، وابن حجر (ت 852 هـ)، بل إن الإمام الشهير أبا محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي (ت 456 هـ) قد فاخر به وأثنى عليه في رسالته في ذكر فضائل علماء الأندلس[3]، كما عمد الإمام الكبير أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي المعروف بابن عبد البر (ت 463 هـ) إلى تهذيبه واختصاره[4].

([1]) لا يوجد هذا النص في الأجزاء المطبوعة من كتاب المقتبس لابن حيان، فاعتمدت على ما نقله عنه ابن الأبار في الحلة السيراء (1/ 201 – 202) مع تصرف يسير، ومن العلماء الذين كانت لهم منزلة خاصة عند الخليفة الحكم: محمد بن حارث الخشني (ت 361 هـ) الذي صنف برسمه مائة ديوان، ومحمد بن أحمد بن محمد بن مفرج (ت 380 هـ) الذي صنف له الكثير من الدواوين. انظر: تاريخ ابن الفرضي (2/ 115، 95).

([2]) انظر ترجمته في المصادر الآتية: تاريخ ابن الفرض (1/ 55)، وجذوة المقتبس للحميدي (ص 117)، واقتباس الأنوار والتماس الأزهار للرشاطي (ص 64، 166)، ومعجم الأدباء لياقوت (1/ 268)، وبغية الملتمس للضبي (ص 181)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (16/ 104)، وتاريخ الإسلام له أيضاً (25/ 431)، والوافي بالوفيات للصفدي (6/ 389).

([3]) انظر: رسائل ابن حزم (2/ 180)، ونفح الطيب (3/ 170)، ومن باب الإفادة يجدر التنبيه إلى أن رسالة ابن حزم في ذكر فضائل الأندلس ورجالها جاءت ردا على رسالة بعثها أبو علي الحسن بن محمد بن أحمد ابن الربيب التميمي القيرواني إلى أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الرحمن بن حزم يذكر فيها تقصير أهل الأندلس في تخليد أخبار علمائهم، ومآثر فضائلهم، وسير ملوكهم، فرد عليه ابن حزم برسالته الشهيرة المفحمة، كما أن المغيرة رد كذلك برسالة أطال فيها القول وختمها بذكر جملة من تواليف علماء الأندلس. ينظر: الذخير في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (1/ 111 – 116).

([4]) ترتيب المدارك (8/ 130)، ولا يصل إلى علمنا خبر عن وجود هذا الكتاب في خزائن المخطوطات.

وسيلتئم هذا البحث بإذن الله تعالى في تمهيد، ثم فصلين، أولهما في التعريف بالإمام أبي عمر الصدف المنتجيلي وذكر سيرته ومناقبه، وثانيهما في بيان مكانته في علم الحديث ومنهجه في النقد من خلال كتابه التاريخ، ثم خاتمة مختصرة تشتمل على أبرز نتائج البحث وأهم المقترحات والتوصيات، والله الموفق.

الفصل الأول: التعريف بالإمام أبي عمر أحمد بن سعيد المنتجيلي

المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته ونسبته ومولده

هو أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس، أبو عمر الصدفي المنتجيلي، من أهل قرطبة[1]، والصدفي – بفتح الصاد والدال المهملتين وفي آخرها الفاء – نسبة إلي الصدف بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر، والمشهور بالنسبة إليها جُعشم بن خليبة بن موهب بن جعشم بن حريم بن الصدف الصدفي، وهو ممن بايع رسول الله صلى الله عليه و سلم تحت الشجرة، وشهد فتح مصر، واختط بها، وقد ذكره أبو سعيد ابن يونس في حديثه، وفي رواة العلم جماعة صدفيون، وكان عامتهم بمصر[2].

والمنتجيلي – وبعض العلماء يقول: المنتجالي[3] – نسبة إلي (مُنْت جيل)، قال الرشاطي (ت 542 هـ): "ربض من أرباض قرطبة في الجهة الجوفية منها، وهو لفظ أعجمي: (منت) جبل، و(جيل) صغير، وكذلك هو هذا الربض مرتفعا على سائر نواحي قرطبة"[4]، وقال ياقوت في معجم البلدان 5/ 207: "منت جيل – بالجيم

([1]) انظر: تاريخ ابن الفرضي (1/ 55)، وجذوة المقتبس (ص 117)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وتاريخ الإسلام (25/ 430)، وسير أعلام النبلاء (16/ 104).

([2]) انظر: الأنساب للسمعاني (3/ 197).

([3]) تكرر عند ابن القطان ومغلطاي وغيرهما: المنتجالي، وتصحف في بعض المصادر إلي المنتجيالي، والمتخيلي.

([4]) اقتباس الأنوار والتماس الأزهار (ص 64، 166).

والإمالة والياء الساكنة ولام – بلد بالأندلس ينسب إليه أحمد بن سعيد الصدفي المنتجيلي أبو عمر، من أهل الفضل والعلم"[1].

وقرطبة – كما وصفها الحميري في الروض المعطار – هي: "قاعدة الأندلس وأم مدائنها، ومستقر خلافة الأمويين بها، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من تذكر، وهم أعلام البلاد وأعيان الناس، وهي في سفح جبل مطل عليها يسمى جبل العروس، وبها الجامع المشهور أمره، الشائع ذكره... وعلى الجملة فقد كانت أم البلاد وواسطة عقد الأندلس، وحوت من الأكابر من أهل الدنيا والآخرة من الملوك والعلماء والصالحين والمفتين وغيرهم خَلْقا..." [2].

تنبيه: ينبغي التمييز بين المترجم وبين سميه أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب، أبو عمر الوزير، والد الإمام الشهير ابن حزم القرطبي، قال الذهبي: "فأما سميه الوزير الإمام أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الأموي مولاهم الأندلسي، والد الفقيه أبي محمد بن حزم، فهو أصغر منه، كان بعد العشر وأربعمائة رحمهما الله"[3].

المبحث الثاني: مولده

ولد مترجمنا – كما أرخه ابن الفرضي في تاريخه – يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين ومائتين [4].

([1]) معجم البلدان (5/ 207).

([2]) الروض المعطار (ص 456 – 458).

([3]) سير أعلام النبلاء (16/ 105)، وانظر ترجمة سميه الوزير ابن حزم في: جذوة المقتبس (ص 117)، وبغية الملتمس (ص 182).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، ومعجم الأدباء (1/ 268).

المبحث الثالث: أسرته

بعد البحث والتنقير في كتب التراجم لم أجد معلومات كافية عن أسرته، ومتى حل أجداده بالأندلس؟ ولم أجد تعريفا بوالده أو أحد أجداده، وما وجدته من أعلام يشتبهون معه في الاسم والنسب ثبت بعد التحقيق والتمييز أنهم من أسرة ابن حزم الظاهري، وليسوا من أسرة ابن حزم المنتجيلي، لكن وقفت على إفادتين مهمتين نستنبط من خلالهما أن مترجمنا كان ينتمي إلى أسرة علمية ذات مال ويسار.

الإفادة الأولى: أن أحد علماء قرطبة البارزين كان من أخواله، وهو الشيخ حسين بن يحيى القرطبي (ت 308 هـ)، وقد روى عنه المترجم [1].

والإفادة الثانية عن إحدى أخواته، وأنه كان وراء تزويجها لقرينه ورفيقه في الرحلة وطلب العلم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن يحيى القرطبي المعروف بابن أبي عيسى (ت 339 هـ)، وقد أورد قصة زواجها بابن أبي عيسى الرشاطي في كتابه اقتباس الأنوار نقلا عن أبي عمر أحمد بن عفيف القرطبي (ت 410 هـ)[2]، وأورد أنها كانت غنية ذات يسار، وهو ما يشير إلي أن مترجمنا ينتمي إلي أسرة قرطبية غنية، ولتصوير جانب من أحوال أسرة مترجمنا أورد قصة زواج أخته بنصها فهي حقاً قصة لطيفة عجيبة، قال الرشاطي: "قال ابن عفيف: أخبرني عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن خوبيل. قال: كان بين محمد بن عبد الله بن أبي عيسى وبين أحمد بن سعيد بن حزم المعروف بالمنتجيلي مودة صحيحة، وصحبة جميلة وقت ابتداء طلبهما للعلم إلي أن حجا مترافقين، وتجولا في الأمصار لطلب العلم وانصرفا فلم تنحل عقدة الإخاء بينهما إلي أن قطعها الموت، وتأكدت مودتهما بعد الحج بالصهر الذي انعقد بينهما، وذلك أن محمد بن عبد الله رغب في النكاح فشاور في ذلك صديقه أحمد بن سعيد

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 133).

([2]) صاحب كتاب الاحتفال في علماء الأندلس، وهو كتاب وصل به كتاب تاريخ القضاة والفقهاء لأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت 338 هـ).

بن حزم وقال له: هل عثرت لي على أحد من رغبتي، قال: نعم، وقد أحكمت ذلك فانظر في شأنك إن كنت عازما قال له: ومع من من النساء؟ قال: مع أختي فلانة، فخجل محمد، وقال: ترضى بي أختك مع يسارها وتنافس الناس فيها، فقال: قد رضيت ولأيش لا ترضى بك، وأنت أشرف منها، وإن كانت فوقك في المال فأنت فوقها في الحسب، وعسى الله أن يجمع بينكما على خير وغبطة، ثم أخذ بيد محمد فحمله إلي دار أخته، وأحضر من أمكنه من جيرانه فأدخل شيخين منهم ثقتين إلى أخته، وأحضر النقد أحمد من ماله فقبضته، وسمعا منها وأشهدتهما على قبولها الصداق ورضاها بمعجله ومؤجله، وكتب أخوها الصداق، وكتب فيه من حضر شهادته وتمت المناكحة، ثم بعث أحمد في جزر إلي السوق وفيما يحتاج إليه من دهن وصبغ وحطب وتابل وغير ذلك مما يحتاج إليه للطبيخ، وأحضر [.....] وأنا أنبهك عند حركة القوم فقام وسجع في الفراش، وجعل ثيابه التي كان يلبسها إلي جانب السرير، وغفا غفوة، فلما انتبه مد يده إلي الثياب فلم يجدها فدعا بالخادم وسألها عن ثيابه، فقالت: ليس بيومها فالبس هذه وناولته منديلا مشدودا فيه كسوة حسنة كاملة ما بين الخف إلي القلنسوة فجدد وضوءه وأعلن الشكر لله، ولبس الثياب فأصلحت من حاله، ونظر في طبخ طعامه وإصلاح شأنه، فلم يتوضح عمود الصبح إلا وقد خرج مما يحتاج إليه وأتاه صهره أحمد بن سعيد، وقد أنذر من يحتاج إليه من خواص إخوانها وجيرانها فحضروه وأكملوا الإشهاد في الصداق وطعموا الولية، وبنى محمد بن عبد الله بأهله، فأجملت عشرته واصطحبا دهرا أجمل صحبة، وعاشا أفضل عيشة إلي أن اعتلت حال محمد بن عبد الله، واكتسب الجاه والمال، وترقى في المنازل العلية إلي أن ولي قضاء الجماعة فاعتراه ما يعتري المتمول من ملال أقادم الأهل، والشره إلي الاستبدال، فتسرى على زوجه هذه دون علمها، وحبس معها جارية في داره البرانية خفية، فشعرت زوجه بها بعد مُدَيْدَة، وتحيلت حتى خرجت عليه فُجاءة فأصابته مع جاريته في خلوة، فقالت له: ابن أبي عيسى قط فيك نصيب من الإنسانية!!! فقال لها: وأي شيء أنكرت، فدعت بخادمها، وقالت لها: هات ما عندك، فأتتها بمنديل مشدود فأمرتها بفتحه بين يديه، فإذا فيه ثياب ابن أبي عيسى التي كان جاء بها، فقالت له: أما تستحي من هذه

الثياب، أليست هذه محيشيتك المرقوعة، وعبيرتك المرفوعة، وقلنسوتك الوضرة، هل دخلت علي بغي هذا، وكان لك مني في التوسع ما قد علمته، وعرفك الله بركتي مذ صحبتك، حتى صرت إلي ما صرت إليه، فلم يكن جزائي منك إلا أن تتبدل بي وتعيرني في بيتي، ولو سألتني ذلك على وجهه أكنت أمنعك، ألست أعرف أني امرأة متجالة للرجال عني مذهب كما ليس لي فيهم أرب، ولكنك لؤمت ما شئت،.... وخالفت سنن سلفك، فخجل ابن أبي عيسى، وقام إليها معتذرا، فقال لها: يا سيدتي كل ما تقولين هو الحق..." إلى آخر القصة [1].

وبالنظر إلى هذه القصة الطريفة نستخلص دماثة أخلاق مترجمنا وحسن عشرته لرفيقه ابن أبي عيسى، وكذلك كرم أخته واحتمالها الزواج برجل فقير اعتبارا العلمه وحسبه، ونستنتج أيضا قوة شخصية أخت المترجم وقدرتها على إنكار فعل زوجها المذكور في القصة وإرغامه على الاعتذار.

المبحث الرابع: شيوخه

فتح مترجمنا عينيه على الحياة في مدينة عالمة، وهي قرطبة عاصمة الخلافة، وأم مدائن الأندلس، ولا شك أنه شرع منذ حداثة سنه بحفظ القرآن الكريم – على عادة أهل بلده – فأتمه وهو صبي لم يبلغ العاشرة من عمره بدليل أنه أخذ عن الشيخ أبي عبيدة مسلم بن أحمد الليثي القرطبي، المعروف بصاحب القبلة (ت 295 هـ)، فعند وفاة هذا الشيخ كان مترجمنا في سن الحادية عشر، ومن المؤكد أن النهضة العلمية التي عرفتها قرطبة في نهاية القرن الثالث قد ساعدته كثيرا في الدرس والتحصيل؛ إذ يبدو من خلال تتبع شيوخه أنه تردد على مجالس كبار علماء قرطبة، وأخذ عن جم غفير من علمائها، وكذلك أخذ عن العلماء الواردين عليها من كل حدب وصوب، ولما كان في عقده الثالث وبلغ مبلغ العلماء تهيأت له فرصة أخرى لمواصلة الطلب والتلقي عن علماء آخرين خلال رحلته إلي المشرق، ولذلك فلا يكاد يحصى عددُ شيوخه، لكن كتب التراجم سمت طائفة منهم، كما ورد تسمية

([1]) اقتباس الأنوار والتماس الأزهار (ص 65 – 66).

جملة منهم في أسانيد مروياته التي وصلت إلينا، وفيهم نخبة من مشاهير علماء زمانه بالمغرب والمشرق منهم: عبيد الله بن يحيى، وأحمد بن خالد، ومحمد بن عمر ابن لُبَابَة، وابن اللباد القيرواني، والطحاوي، وابن المنذر، وابن شاذان، والعُقيلي، وابن الأعرابي، وغيرهم كثير، وفي هذا المبحث ذكر أسماء شيوخه الذين وقفت عليهم بعد البحث المضني في عدد من مصادر التراجم، وقد جعلتهم مرتبين حسب حروف المعجم مقدما شيوخه الذين أخذ عنهم بالأندلس، ثم شيوخه الذين أخذ عنهم بالقيروان، ثم شيوخه الذين أخذ عنهم بمصر ومكة وسائر البلدان المشرقية التي رحل إليها، ومن باب الاختصار اقتصرت على تسميتهم وذكر أنسابهم ووفياتهم ومصادر تراجمهم، على أنه من المفيد بسط الكلام على مشيخته في بحث مفرد.

✓ **شيوخه الذين أخذ عنهم بالأندلس:**

1. أحمد بن بشر بن بن محمد بن إسماعيل، أبو عمر التجيبي القرطبي، المعروف بابن الأغبس (ت 327 هـ) [1].
2. أحمد بن خالد بن يزيد، أبو عمر القرطبي، يعرف بابن الجباب (ت 322 هـ) [2].
3. أسلم بن عبد العزيز بن هاشم، أبو الجعد القرطبي (ت 319 هـ) [3].
4. أصبغُ بن مالك بن موسى، أبو القاسم القبري القرطبي (ت 304 هـ) [4].
5. بكر بن العين، أبو محمد القرطبي [5].
6. حسين بن يحيى القرطبي (ت 308 هـ) ، وهو خال المترجم[1].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 44).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56، 42)، ترتيب المدارك (174/ 5)، بغية الملتمس (ص 175).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55 – 105)، وجذوة المقتبس (ص 163)، واقتباس الأنوار (ص 64)، ومعجم الأدباء (268/ 1).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 95، 55)، واقتباس الأنوار (ص 64)، تاريخ الإسلام (23/ 138).

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 111، 55).

7. حميد بن ثوابه، أبو القاسم الجذامي، من أهل وشقة [2].

8. سعد بن معاذ بن عثمان، أبو عمر الشعباني القرطبي (ت 308 هـ) [3].

9. سعيد بن عثمان بن سعيد، أبو عثمان التجيبي، المعروف بالأعناقي (ت 305 هـ) [4].

10. سعيد بن خمير بن عبد الرحمن، أبو عثمان القرطبي (ت 301 هـ) [5].

11. طاهر بن عبد العزيز بن عبد الله الرعيني، أبو الحسن القرطبي (ت 305 هـ) [6].

12. عبد الله بن محمد بن حنين، أبو محمد القرطبي المعروف بابن أخي ربيع (318 هـ) [7].

13. عبد الله بن محمد بن الطفيل، أبو محمد القرطبي المعلم [8].

14. عبد الله بن محمد بن أبي الوليد الأعرج، أبو محمد الشذوني (ت 310 هـ) [9].

15. عبيد الله بن يحيى بن يحيى، أبو مروان الليثي (ت 298 هـ) [10].

16. علي بن حسن، أبو الحسن المري البجاني الأندلسي (ت 334 أو 335 هـ) [1].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 133).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56، 148)، وتاريخ دمشق (15/ 268).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 211)، وجذوة المقتبس (ص 211)، بغية الملتمس (ص 305)، واقتباس الأنوار (ص 64). كناه الحميدي والضبي: "أبو عثمان".

([4]) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 322)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 195)، وجذوة المقتبس (ص 117، 214)، اقتباس الأنوار (ص 64)، وتاريخ الإسلام (25/ 430).

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 194)، وجذوة المقتبس (ص 213) وفيه: "سعيد بن خمير بن مروان بن سالم"، وفي اقتباس الأنوار (ص 64): جبير.

([6]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 243، 55)، واقتباس الأنوار (ص 64).

([7]) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 228)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 56، 262)، وجذوة المقتبس (ص 233)، والديباج المذهب (1/ 139).

([8]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 261).

([9]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 260)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وفي تاريخ الإسلام (25/ 431): محمد ابن أبي الوليد الأعرج.

([10]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 292)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وتاريخ الإسلام (25/ 430).

17. فضل بن سلمة بن جرير الجهني، أبو سلمة البجاني الأندلسي (ت 319 هـ) [2].

18. محمد بن إبراهيم بن حيون، أبو عبد الله الحجاري (ت 305 هـ) [3].

19. محمد بن أحمد بن عبد الملك بن سلام القرطبي، المعروف بابن الزراد (ت 304) [4].

20. محمد بن عمر بن لُبابة، أبو عبد الله القرطبي الفقيه (ت 314 هـ) [5].

21. محمد بن قاسم بن محمد بن قاسم بن سيار، أبو عبد الله القرطبي (ت 327 هـ) [6].

22. مسلم بن أحمد بن أبي عُبيدة، أبو عبيدة الليثي القرطبي، المعروف بصاحب القبلة (ت 295 هـ) [7].

23. موسى بن أزهر بن موسى بن حريث، أبو عمر الإستجي (ت 306 هـ) [8].

✓ **شيوخه الذين أخذ عنهم بالقيروان:**

24. أحمد بن نصر بن زياد، أبو جعفر الهواري البربري (ت 314 هـ)، أخذ عنه بالقيروان [9].

25. إسحاق بن إبراهيم بن النعمان، أخذ عنه بالقيروان [10].

26. محمد بن محمد بن وشاح، أبو بكر المعروف بابن اللباد (ت 333 هـ)، أخذ عنه بالقيروان [1].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 357)، وتاريخ الإسلام (25/ 106).

([2]) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 297)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 394)، وفيه: ابن حرير، والديباج المذهب (2/ 125)، تاريخ الإسلام (23/ 274).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56، 2/ 28)، وجذوة المقتبس (ص 39)، وتاريخ الإسلام (23/ 170).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 2/ 27)، وجذوة المقتبس (ص 37، 117)، وبغية الملتمس (ص 49)، واقتباس الأنوار (ص 64) ، وتاريخ الإسلام (25/ 430) وتصحف فيه محمد إلي سعيد.

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 36/ 2)، وجذوة المقتبس (ص 71)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وتاريخ الإسلام (25/ 431).

([6]) أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 171)، وتاريخ ابن الفرضي (2/ 48)، وجذوة المقتبس (ص 117).

([7]) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 193)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 55، 125/ 2)، واقتباس الأنوار (ص 64).

([8]) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 189)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 193، 2/ 146)، بغية الوعاة (2/ 306).

([9]) تاريخ ابن الفرضي (56/ 1)، ورياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية للمالكي (2/ 183)، واقتباس الأنوار (ص 65)، وترتيب المدارك (5/ 93).

([10]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، وجذوة المقتبس (ص 117).

✓ **شيوخه الذين أخذ عنهم بالمشرق:**

27.أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، أبو سعيد البصري (ت 340 هـ)، أخذ عنه بمكة [2].

28.أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر الأزدي الطحاوي (ت 321 هـ)، أخذ عنه بمصر [3].

29.إسماعيل بن داود بن وردان، أبو العباس المصري البزاز (ت 318 هـ)، أخذ عنه بمصر [4].

30.عبد الملك بن بحر بن شاذان الجلاب، أبو مروان المستملي (ت 334 هـ)، أخذ عنه بمكة [5].

31.محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي، أبو جعفر (ت 322 هـ)، أخذ عنه بمكة [6].

32.محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النيسابوري (ت 309 أو 310 هـ)، أخذ عنه بمكة [7].

33.محمد بن الربيع بن سليمان، أبو عبد الله الجيزي (ت 324 هـ)، أخذ عنه بمصر [8].

34.محمد بن زيان بن حبيب، أبو بكر الحضرمي (ت 317 هـ)، أخذ عنه بمصر [9].

35.محمد بن عمرو بن موسى، أبو جعفر الحجازي العقلي (ت 322 هـ) صاحب كتاب "الضعفاء"، أخذ عنه بمكة [10].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، ورياض النفوس للمالكي (283/ 2)، واقتباس الأنوار (ص 65)، ومعجم الأدباء (268/ 1).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (15/ 407 هـ)، وتاريخ الإسلام (25/ 184).

([3]) ترجمته في سير أعلام النبلاء (15/ 27)، والوافي بالوفيات (8/ 7)، وانظر رواية أحمد بن سعيد عنه في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص 196)، وجامع بيان العلم لابن عبد البر (2/ 1227).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (14/ 521).

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، تاريخ الإسلام (25/ 104).

([6]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (15/ 9)، وتاريخ الإسلام (24/ 113).

([7]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، وفيات الأعيان (207/ 4)، وسير أعلام النبلاء (14/ 490).

([8]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وتاريخ الإسلام (24/ 161).

([9]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (14/ 519).

([10]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64)، ومعجم الأدباء (1/ 268)، وسير أعلام النبلاء (15/ 236).

36. محمد بن محمد بن عبد الله بن النفاح بن بدر، أبو الحسن الباهلي البغدادي، نزيل مصر ومحدثها (ت 314 هـ)، أخذ عنه بمصر [1].

37. محمد بن بن موسى بن عيسى، أبو بكر الحضرمي المصري، أخذ عنه بمصر [2].

المبحث الخامس: رحلته إلى المشرق

رحل مترجمنا إلي المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة [3]، وهو في سن السابعة والعشرين من عمره؛ أي أنه رحل بعد أن أصبح في عدد علماء أهل بلده، وربما بعد أن تصدر لإقراء العلم وعقد مجالس التدريس والتعليم، فزار في رحلته جملة من الحواضر العلمية الشهيرة، ونهل عن كبار علمائها؛ كالقيروان ومصر ومكة، وذكرت بعض المصادر أنه كان في رحلته مصحوبا ببعض رفاقه في الطلب، وهم:

1. أحمد بن عبادة بن علكدة، أبو عمر الرعيني القرطبي (ت 332 هـ)، كان صاحب الصلاة بقرطبة[4]، قال محمد بن حارث الخشني (ت 361 هـ): "رحل سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، فجالس أهل العلم والحركة من أهل القيروان، ولقي بمكة أبا بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري وسمع منه، وأدخل الأندلس كتابه الأوسط في اختلاف الناس، وهو أول من أدخله، ولقي بمكة أيضا العقيلي، وابن الأعرابي، وسمع منهما ومن غيرهما، ولقي بمصر جماعة كتب عنهم، ودخل الشامات، وأقام ببيت

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، وجذوة المقتبس (ص 117)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (14/ 295)، وورد في المصادر المتقدمة عدا السير للذهبي: ابن البقاح.

([2]) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (93/ 24)، وانظر رواية نموذجا من رواية أحمد بن سعيد عنه في جامع بيان العلم (1/ 249)، وورد في جذوة المقتبس (ص 117): أبو بكر أحمد بن عيسى بن موسى الحضرمي المصري، وقال: هكذا قال أبو عمر ابن عبد البر في اسم الحضرمي الذي روى عنه أحمد بن سعيد كما أوردنا آنفا، ورأيت في موضع آخر أنه أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى الحضرمي، وأنه يروي عن إبراهيم بن أبي داود البرلسي، والله أعلم. وورد في تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، واقتباس الأنوار (ص 64): أبو بكر محمد بن موسى بن عيسى بن موسى الحضرمي.

([3]) تاريخ ابن الفرضي (56/ 1)، واقتباس الأنوار (ص 64)، وسير أعلام النبلاء (16/ 105).

([4]) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 25)، وتاريخ ابن الفرضي (1/ 45، 56)، وجذوة المقتبس (ص 131)، وترتيب المدارك (6/ 93).

المقدس، ورابط في بعض السواحل بإفريقية، وكان من أهل الزهد والانقباض مع الأخلاق الرضية، والمذاهب المستقيمة، والمعاشرة الجميلة، والآداب المحمودة"[1].

2. محمد بن عبد الله بن يحيى بن يحيى بن يحيى، أبو عبد الله الليثي القرطبي المعروف بابن أبي عيسى (ت 339 هـ) [2]، ويبدو أن صحبته لمترجمنا لم تكن عند الانطلاق من الأندلس فقد ذكر ابن الفرضي والقاضي عياض أنه رحل سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة[3]، بينما رحل مترجمنا سنة إحدى عشرة وثلاثمائة، مما يدفعنا إلي القول أنهما ترافقا أثناء المكوث بالمشرق والقفول منه.

3. محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي[4] – وتصحف في ترتيب المدارك: محمد بن ميسرة – الجبلي (ت 319 هـ) [5]، وهو صاحب المذهب المعروف بالأندلس في القرن الرابع الهجري والمتهم بالزندقة[6].

وكانت رحلته رحلة حافلة بلقاء أهل العلم والأخذ عنهم، قال الذهبي: "ورجع إلي الأندلس بعلم جم"[7]، ولا شك أن رحلته استغرقت بعض سنوات، لكننا لا نعلم بالتحديد المدة التي قضاها متجولا بالبلاد المشرقية، وإذا كان تاريخ خروجه من الأندلس متجها إلي المشرق معروفا فإن مصادر ترجمته أغفلت تحديد تاريخ قفوله من رحلته، إلا أن ابن خير الإشبيلي أفادنا في بعض أسانيده التي أوردها من طريق المنتجيلي أنه سمع كتاب سنن أبي داود بالبيت الحرام على شيخه ابن الأعرابي سنة 313 هـ، وهو ما يشير إلي بقائه بمكة بغرض طلب العلم وتكرار

([1]) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 25).

([2]) ترجمته في: تاريخ ابن الفرضي (1/ 56، 61/ 2)، وترتيب المدارك (6/ 96).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 61)، وترتيب المدارك (96/ 6).

([4]) اقتباس الأنوار (ص 64).

([5]) ترتيب المدارك (6/ 96).

([6]) ترجمته في: أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني (ص 178)، تاريخ ابن الفرضي (2/ 41)، وراجع بخصوص إنكار الخليفة الناصر لبدعة ابن مسرة: المقتبس لابن حيان (5/ 20).

([7]) سير أعلام النبلاء (16/ 105).

الحج، وإذا اعتبرنا أنه قفل بعد حجه سنة 313 هـ فستكون عودته إلي الأندلس سنة 314 هـ، أو سنة 315 هـ في حالة تأخره ببعض الحواضر العلمية كالقاهرة والقيروان؛ لكن رحلته حتما لم تتجاوز بضع سنين بدليل أنه قفل صحبة محمد بن عبد الله بن مسرة القرطبي، وكانت وفاته سنة 319 هـ، ولم يرد في ترجمة ابن مسرة أنه مات عقب عودته من رحلته، بل تذكر المصادر أنه أظهر مذهبه الشنيع بالأندلس، وأصبح له أتباع، مما يرجح أنه عاش بعد عودته من المشرق فترة كافية لنشر مذهبه، كما ذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك أن رفيقه الآخر في رحلته الفقيه محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي عيسى ولاه الخليفة الناصر قضاء الجماعة بقرطبة سنة ست وعشرين وثلاثمائة بعد أن استقضاه ببجانة وطليطلة وجيان وإلبيرة[1]، وبتقدير عدد السنوات التي قضاها ابن أبي عيسى بالمدن المذكورة قبل حلوله بقرطبة، وأيضاً بالنظر إلي الفترة التي عاشها ابن مسرة قبل وفاته؛ يمكن القول أن رحلة مترجمنا إلي المشرق استغرقت ثلاث أو أربع سنوات، وأن عودته إلي الأندلس – مصحوبا برفيقيه المشار إليهما آنفا – كانت عام أربعة عشر وثلاثمائة أو عام خمسة عشر وثلاثمائة، والله أعلم.

المبحث السادس: عنايته برواية أصول كتب الحديث وضبطها

يرد ذكر أحمد بن سعيد المنتجيلي في أشهر الأسانيد المعتمدة لدى المحدثين الأندلسيين في رواية جملة من كتب الحديث النبوي المعتمدة ككتاب الموطأ وسنن أبي داود وغيرها؛ مما يدل على اهتمامه برواية كتب الحديث الأصول وضبطها على شيوخ عصره، وفيما يلي ذكر بعض أسانيده:

1. **الموطأ لمالك بن أنس الأصبحي** – برواية يحي بن يحي الليثي: يرويه أحمد بن سعيد ابن حزم المنتجيلي، عن أبي مروان عبيد الله بن يحي بن يحي، عن أبيه يحي بن يحي، عن مالك[2].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 81)، ترتيب المدارك (6/ 298).

([2]) فهرس ابن عطية (ص 79، 107)، والغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض (ص 29 – 31)، وفهرسة ابن خير (ص 82)، وبرنامج الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي (ص 285، 287)، وبرنامج القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ص 60).

2. **سنن أبي داود** – برواية ابن الأعرابي -: حدث به – أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم سنة 349، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي قراءة عليه في المسجد الحرام في شهر رمضان سنة 313، قال: حدثنا أبو داود [1].
3. **مصنف عبد الرزاق الصنعاني**: يرويه أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن خالد بن يزيد، عن أبي يعقوبد الدبري، عن عبد الرزاق [2].
4. **كتاب التاريخ**، لأبي بكر محمد بن علي بن مروان البغدادي، يرويه أبو عمر أحمد ابن سعيد بن حزم المنتجيلي، قال: حدثنا أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم بن نعمان، قال: حدثنا أبو بكر مؤلفه [3].
5. كتاب العباد والعوابد، لمحمد بن وضاح: يرويه أحمد بن سعيد بن حزم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الزراد، قال: حدثنا محمد بن وضاح – رحمه الله– [4].

ولم يشتهر المنتجيلي برواية كتب الحديث فحسب؛ بل اشتهر بضبط أصولها والمبالغة في تصحيحها، وقد اعتمد القاضي عياض (ت 544 هـ) في كتابه مشارق الأنوار على أصله المصحح المتقن من موطأ مالك الذي يرويه عن شيخه عبيد الله بن يحيى، عن أبيه يحيى بن يحيى، عن مالك [5].

ومن الأصول التي كتبها بخطه وبالغ في ضبطها وتصحيحها كتاب السنن لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت 275 هـ) برواية ابن الأعرابي (ت 340 هـ)، وهو الأصل الذي قابل به الحافظ الشهير أبو علي

([1]) فهرسة ابن خير (ص 103)، وبرنامج القاسم بن يوسف التجيبي (ص 95)، وانظر أيضاً: فهرس ابن عطية (ص 81)، والغنية (ص 38، 218).

([2]) فهرسة ابن خير (ص 129).

([3]) فهرسة ابن خير (ص 229).

([4]) فهرسة ابن خير (ص 274).

([5]) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (1/ 156، 2/ 155، 198، 224، 233، 309، 333).

الحسين بن محمد الجياني (ت 498 هـ) نسخته المتقنة من سنن أبي داود[1]، بل نقل عنه ابن خير أنه قال في التنويه به وتفضيله على غيره: "**وأضبطُ من كَتَبَ المصنف – يعني مصنف** أبي داود السجستاني في السنن – عن أبي سعيد ابن الأعرابي من أهل بلدنا أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم، **وليس من رجل بعده ضبط كضبطه،** وبكتابه الذي بخطه قابلت كتابي"[2].

ومن الأصول التي كتبها بخطه أيضاً كتاب الضعفاء لشيخه العُقيلي (ت 322 هـ) الذي صار أصلا معتمدا لدى العلماء بعده [3].

المبحث السابع: تلاميذه

تصدى مُترجمنا بعد عودته من رحلته المشرقية لإقراء الحديث بمدينته قرطبة، فأخذ عنه الجم الغفير من طلبة العلم، قال الذهبي: "روى عنه جماعة كثيرة"[4].

1. أحمد بن محمد، أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن الحرار (ت 373 هـ)، روى عن أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي كتابه الكبير في التاريخ [5].
2. أحمد بن محمد بن عابد، أبو عمر الأسدي القرطبي (ت 389 هـ) [6].
3. أحمد بن موفق بن نمر بن أحمد، أبو القاسم الأموي القرطبي (ت 396 هـ) [7].

([1]) وصف القاضي عياض في الغنية (ص 217) أصل أبي علي الجياني بالإتقان.

([2]) فهرسة ابن خير الإشبيلي (ص 103).

([3]) اعتمد عليها الحافظ الكبير أبو الحسن ابن القطان (ت 628 هـ) في كتابه بيان الوهم والإيهام (3/ 132).

([4]) تاريخ الإسلام (25/ 431)، وقال في سير أعلام النبلاء (16/ 105): أخذ عنه جماعة.

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 65)، وجذوة المقتبس (ص 100)، وبغية الملتمس (ص 155).

([6]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 72)، وتاريخ الإسلام (27/ 179)، وتذكرة الحفاظ (3/ 150).

([7]) الصلة (1/ 17)، تاريخ الإسلام (27/ 328).

4. إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن زياد، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن الطحان (ت 384 هـ) [1].

5. خلف بن أحمد، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن أبي جعفر (ت 393 هـ) [2]، سمع من أحمد بن سعيد تاريخه الكبير في التعديل والتجريح[3].

6. خلف بن يحيى بن غيث، أبو القاسم الفهري الطليطلي القرطبي (ت 405 هـ) [4].

7. سعيد بن خلف الصوفي، أبو عثمان القرطبي (ت 387 هـ) [5].

8. سعيد بن سلمون بن سيد أبيه، أبو عثمان القرطبي (ت 380 هـ) [6].

9. سعيد بن عثمان، أبو عثمان المعروف بابن الخراز، من أهل الجزيرة الخضراء (ت نحو 390 هـ) [7].

10. سعيد بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن دعامة، أبو عثمان القيسي القرطبي (ت 365 هـ) [8].

11. سليمان بن حسان، أبو أيوب القرطبي المتطبب المعروف بابن جُلْجُل (ت 390 هـ) () ، صاحب كتاب طبقات الأطباء[9].

12. عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عبد الله، أبو زيد العطار القرطبي (ت 396 هـ) [1].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 81)، وترتيب المدارك (6/ 97).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 164)، وجذوة المقتبس (ص 193).

([3]) جذوة المقتبس (ص 193).

([4]) الصلة (1/ 161)، تاريخ الإسلام (28/ 113).

([5]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 207)، وتاريخ الإسلام (27/ 139).

([6]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 207).

([7]) سمع من أحمد بن سعيد بقرطبة. تاريخ ابن الفرضي (1/ 208).

([8]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 203).

([9]) نُشر بالقاهرة سنة 1955م بتحقيق الأستاذ فؤاد سيد.

13. عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور بن بُخت، أبو الأصبغ القرطبي المعروف بالغراب (ت 403 هـ) () ، يروي عن أحمد بن سعيد كتاب العلم من تأليفه[2].

14. عبد الله بن إسماعيل بن حرب، أبو محمد القرطبي المعروف بابن الثور (ت 380هـ) [3].

15. عبد الله بن سعيد بن عبد الله، أبو محمد الحجري القرطبي (ت 382 هـ) [4].

16. عبد الله بن علي بن حسين، أبو محمد القرطبي (ت 382 هـ) [5].

17. عبد الله بن محمد بن عبد البر، أبو محمد النمري القرطبي (ت 380 هـ)، والد الحافظ أبي عمر ابن عبد البر المعروف [6].

18. عمر بن مسلمة بن وردان، أبو حفص العامري الإستجي (ت 383 هـ) [7].

19. محمد بن إبراهيم بن سعيد، أبو عبد الله القيسي القرطبي (ت 391 هـ) [8].

20. محمد بن أحمد بن أصبغ، أبو عبد الله القرطبي المعروف بابن الشكان (ت 389 هـ) [9].

21. محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج، أبو بكر الزبيدي الإشبيلي النحوي (ت 379 هـ) [1].

([1]) في جذوة المقتبس (ص 117): وممن روى عنه فأكثر أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار، وانظر ترجمته في: جذوة المقتبس (ص 261) ، والصلة لابن بشكوال (1/ 295)، وتاريخ الإسلام (27/ 332)..

([2]) جذوة المقتبس (ص 270).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (ابن الفرضي (1/ 283)، وجذوة المقتبس (ص 240)، وتاريخ الإسلام (26/ 659).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 284).

([5]) تاريخ ابن الفرضي (285/1).

([6]) ترتيب المدارك (6/ 299)، والصلة لابن بشكوال (1/ 237).

([7]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 370).

([8]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 105).

([9]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 104).

22. محمد بن عامر بن محمد، أبو عبد الله الختعي الشذوني الملقب بقُدَار، والمعروف بابن البلوطي (ت 385 هـ) [2].

23. محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله القطني القرطبي المعروف بابن عوضة (ت 381هـ) [3].

24. محمد بن عبد الله بن سعيد، أبو عبد الله البلوي القرطبي الغاسل (ت 370 هـ) [4].

25. محمد بن عبد الله بن هانئ بن هابيل، أبو عبد الله اللخمي القرطبي (ت 410 هـ) [5].

26. محمد بن هشام بن جهور، أبو الوكيل المرشاني القرطبي (ت 371 هـ) [6].

27. محمد بن يحيى بن مالك بن يحيى بن عائذ، أبو بكر الطرطوشي (ت 360 هـ) [7].

المبحث الثامن: مكانته العلمية وثناء الناس عليه

شهد العلماء لمترجمنا أحمد بن سعيد المنتجيلي بالنبوغ في علم الحديث، وذكروه بالإمامة في الحديث ومعرفة السنن والآثار، وفيما يلي بعض أقوال العلماء في الثناء عليه:

قال أبو الوليد بن الفرضي (ت 403 هـ): "عُني بالآثار والسنن وجمع الحديث"[8].

وقال أبو محمد الرشاطي (ت 542 هـ): "كان – رحمه الله – من أئمة أهل الحديث"[1].

([1]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 92)، وجذوة المقتبس (ص 43)، وقد نقل عن شيخه أبي عمر أحمد بن سعيد المنتجيلي كثيرا في كتابيه: **طبقات النحويين واللغويين**. انظر: ص 13، 16، 52، 133، 156، وكتاب لحن العوام ص 76، 93، 100، 123، 142، 172، 226، 239، 301.

([2]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 101).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 98).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 83).

([5]) الصلة لابن بشكوال (2/ 476)، وتاريخ الإسلام (28/ 210).

([6]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 84).

([7]) التكملة لابن الأبار (1/ 295)، ونفح الطيب للمقري (2/ 151).

([8]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55)، وزاد ياقوت في معجم الأدباء (1/ 268): "... وجمع الحديث والتاريخ".

ووصفه ابن دقيق العيد القشيري (ت 702 هـ) بالإمامة [2].

وقال الذهبي (ت 748 هـ): "الشيخ العالم الحافظ الكبير المؤرخ، مؤلف التاريخ الكبير في أسماء الرجال في عدة مجلدات، كان أحد أئمة الحديث، له عناية تامة بالآثار"[3].

ونظمه ابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842 هـ) مع الحفاظ في منظومته بديعة البيان عن موت الأعيان فقال:

بعـــدُ الفـــتى الأندلســـي حُـــزِ الكـــرم ذا أحمـــدٌ فـــتى ســـعيدِ بـــن كـــرم [4]

وقال في شرحها التبيان لبديعة البيان: "أحمد بن سعيد... في الحفاظ مذكور، وبين الأندلسيين مشهور"[5].

المبحث التاسع: وظائفه

يبدو أن مترجمنا كان زاهدا في المناصب، فهو – كما تقدم – ينتمي لأسرة ميسورة، ولا تعنيه المناصب المعهودة لأمثاله من العلماء في شيء كالقضاء والفتوى والشورى والحسبة والصلاة والكتابة وغيرها من المهام، فغاية ما نجده في مصادر ترجمته أنه رجع من رحلته المشرقية بعلم جم، ثم تصدى بعد ذلك لإقراء الحديث بقرطبة، وتذكر بعض المصادر أنه حدث بسنن أبي داود سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[6]؛ أي أنه استمر يقرئ الطلبة كتب الحديث إلي قبيل وفاته بسنة، بل أكد بعض العلماء استمراره في إقراء الحديث إلي حين وفاته، قال ابن الفرضي:

([1]) اقتباس الأنوار (ص 64).

([2]) انظر: ملء العيبة لابن رشيد السبتي (3/ 260).

([3]) سير أعلام النبلاء (16/ 104 – 105).

([4]) بديعة البيان (ص 158) البيت رقم: 547.

([5]) التبيان لبديعة البيان (2/ 1000).

([6]) فهرسة ابن خير (ص 103).

"ولم يزل يحدث إلي أن توفي"[1]، وقال الرشاطي: "ولم يزل معتنيا بالعلم إلي أن توفي – رحمه الله-"[2]، ويبدو أن الرجل قد اختار مهيع المحدثين في الانقطاع للتأليف والتدريس، وما تأليفه كتاب التاريخ الكبير الذي يتطلب تصنيفه وقتا طويلا إلا قرينة دالة على عدم انشغال الرجل بشيء غير التأليف والإقراء[3]، ثم هناك قرينة أخرى تدل على زهده في المناصب إسناد القضاء وخطة الصلاة لصهره ورفيقه في رحلته محمد بن عبد الله بن أبي عيسى، فلو كان يزاحم أقرانه في القرب من الخليفة والوصول إلي منصب من المناصب الرفيعة لتأتي له ذلك؛ لا سيما وهو من أبناء قرطبة عاصمة الخلافة بالأندلس.

وبعد كتابة ما تقدم عثرت على قصة طريفة أوردها القاضي عياض في ترجمة ابن أبي عيسى من كتابه ترتيب المدارك تؤكد بصورة قاطعة ما توصلت إليه آنفا من زهد أحمد بن سعيد في المناصب، وانقطاعه لتدريس الحديث والتأليف فيه، قال القاضي عياض: "وكانت رحلته هو – أي ابن أبي عيسى – ومحمد بن مسرة [4] الجبلي، وأحمد بن حزم الصدفي، وأحمد بن عبادة الرعيني في وقت واحد. ويقال إنه اجتمع هو وأحمد بن حزم ومحمد ابن مسرة في قفولهم، فقال بعضهم لبعض: ترى ما نكون في بلدنا إذا رجعنا؟ فقال ابن أبي عيسى لفرط زكنه [5]: أنا أقول لكم: أما أنا فقاض أو كتاب قاض. وأما أنت يا أبا عمر [6]، فلا تنفك من (حدثنا) و(وأخبرنا) بقية عمرك. وأما

([1]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 55).

([2]) اقتباس الأنوار (ص 65).

([3]) قال الذهبي في تاريخ الإسلام (25/ 431): "ورجع إلى الأندلس فصنف تاريخا في المحدثين بلغ فيه الغاية، ولم يزل يحدث إلى أن مات".

([4]) في ترتيب المدارك: ميسرة، وهو تصحيف.

([5]) زكنه: يقال زكن الخبر زكنا بالتحريك، وأزكنه علمه، وأزكنه غيره، وقيل هو الظن الذي عندك كاليقين، والزكن بالتحريك التفرس والظن. لسان العرب (13/ 198) مادة: زكن.

([6]) في ترتيب المدارك: أبا عمرو، وهو تصحيف.

أنت يا أبا عبد الله فأراك تثير بالأندلس فتنة تبقى آخر الدهر، أو كما قال. فصدقت فراسته في ثلاثتهم كما ذكر"[1].

ويبدو أن مجلس أحمد بن سعيد الذي كان ينتصب فيه لإقراء الحديث بقرطبة كان مجلسا شهيرا، عامرا بطلاب الحديث من قرطبة وغيرها، فجل أعلام الحديث بالأندلس الذين أتوا بعده هم في عداد تلاميذه الآخذين عنه، وقد ذكر ابن الفرضي ما يستفاد منه أن شهرة مجلسه قد طارت في الآفاق، وهو أن أبا الصقر محمد بن أحمد الهمداني، من أهل خراسان، قدم قرطبة وحدث بها في مجلس أحمد بن سعيد، وكتب عنه[2].

المبحث العاشر: آثاره وتآليفه

1. **كتاب التاريخ**، وسيأتي التعريف به في مبحث خاص.
2. **كتاب العلم**، يرويه الحافظ أبو عمر ابن عبد البر النمري القرطبي عن عدد من شيوخه [3]، منهم أبو الأصبغ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن جهور ابن بخت القرطبي المعروف بالغراب (ت 403 هـ)، عن مؤلفه أبي عمر أحمد بن سعيد الصدفي[4]، وقد نقل عنه عشرات النقول في كتابه جامع بيان العلم وفضله[5].
3. **كتاب الفوائد**، نقل عنه الإمام محمد بن عبد الواحد الغافقي الأندلسي (ت 619 هـ) في كتابه لمحات الأنوار ونفحات الأزهار ورى الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، ورمز إليه

([1]) ترتيب المدارك (6/ 97).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (2/ 115).

([3]) انظر جامع بيان العلم وفضله (1/ 206، 237، 242).

([4]) جذوة المقتبس (ص 270).

([5]) يبدو ذلك من خلال أسانيد ابن عبد البر التي يرد فيها ذكر أحمد بن سعيد كثيرا. انظر على سبيل المثال: جامع بيان العلم (1/ 206، 221، 237، 242، 251، 270، 321، 337، 359).

برمز: (حز) () ، وأورد إسناده إلي مؤلفه فقال: "وأما فوائد أبي عمر أحمد بن سعيد بن حزم المنتجيالي؟ [حز] فحدثني بها القاضي أبو محمد ابن عبد الرحيم قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن علي قال: حدثنا أبو عمر ابن عبد البر النمري الحافظ، قال: حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن يحيى العطار – قراءة مني عليه – قال: حدثنا أحمد بن سعيد. وحدثني بها أيضاً الفقيه أبو بكر عبد الله بن طلحة، وأبو خالد يزيد بن محمد، وأبو محمد عبد الحق بن أبي مروان قال: أخبرنا محمد بن عتاب الفقيه، قال: حدثنا أبو عمر ابن عبد البر الحافظ..." [1].

المبحث الحادي عشر: وفاته

بعد أن قضى مترجمنا حياة حافلة بطلب العلم وتعليمه وإقراء حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ونشره وافته المنية بمدينته قرطبة ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة[2]، قال ابن الفرضي بعد أن أرخ وفاته: أخبرنا بذلك جماعة من أصحابنا[3]؛ ولم يخالف هذا التاريخ أحد من مترجميه؛ مما يدل على صحته[4]؛ لا سيما وهو محدد تحديدا دقيقا باليوم والشهر والسنة، وبناء عليه فقد عاش مترجمنا ستة وستين عاما، – رحمه الله – رحمة واسعة، وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

([1]) المصدر السابق (3/ 1374).

([2]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، وسير أعلام النبلاء (16/ 105)، وتاريخ الإسلام (25/ 430).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56).

([4]) جذوة المقتبس (ص 117)، واقتباس الأنوار (ص 65)، وفي معجم الأدباء لياقوت (1/ 268) ليلة الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة، ولا شك أنه تصحيف؛ لكونه يعتمد في الترجمة على الحميدي في الجذوة.

الفصل الثاني: التعريف بكتابه التاريخ وبيان منزلته بين كتب الجرح والتعديل

المبحث الأول: تسميته

سماه أبو محمد ابن حزم وأبو بكر ابن خير وابن حجر: كتاب التاريخ [1]، وقال ابن دقيق العيد والذهبي وابن ناصر الدين: التاريخ الكبير[2]، وسماه مُغُلْطَاي بن قْليج التركماني: التعديل والتجريح[3].

المبحث الثاني: توثيق نسبته للمترجم وثناء العلماء عليه

اشتهرت نسبة كتاب التاريخ إلي الإمام أحمد بن سعيد المنتجيلي عند الحفاظ والمؤرخين، فنسبته إليه لا شك فيها ولا نزاع، ولكن نورد من باب التوثيق بعض من نسبه إليه من مشاهير العلماء مع ما ذكروه من عبارات في التنويه به:

قال ابن الفرضي: "ثم انصرف إلى الأندلس فصنف تاريخا في المحدثين، بلغ فيه الغاية"[4].

وقال الحميدي: "وألف في تاريخ الرجال كتابا كبيرا، جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح"[5].

وقال الرشاطي: "ثم انصرف إلى الأندلس فصنف تاريخا في المحدثين، بلغ فيه الغاية في الإتقان"[6].

وقال ابن خير الإشبيلي: "كتاب كبير بلغ فيه الغاية من الإتقان"[1].

([1]) رسائل ابن حزم (2/ 180)، وفهرسة ما رواه عن شيوخه (ص 227)، والمعجم المفهرس (ص 172).

([2]) انظر: ملء العيبة (3/ 260)، وسير أعلام النبلاء (16/ 104)، توضيح المشتبه (2/ 343).

([3]) إكمال تهذيب الكمال (1/ 273).

([4]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56)، وتابعه في ذلك ياقوت في معجم الأدباء (1/ 268).

([5]) جذوة المقتبس (ص 117).

([6]) اقتباس الأنوار (65).

وقال الذهبي في ترجمته: "مؤلف التاريخ الكبير في أسماء الرجال"[2].

وأثنى عليه الغمام أبو محمد ابن حزم القرطبي الظاهري (ت 456 هـ) وفاخر به أهل المشرق في رسالته في ذكر فضائل علماء الأندلس فقال: "ومنها – أي من كتب الأندلسيين – تاريخ أحمد بن سعيد، ما وضع في الرجال أحد مثله إلا ما بلغنا من تاريخ محمد بن موسى العقيلي البغدادي، ولم أره، وأحمد بن سعيد هو المتقدم إلى التأليف القائم في ذلك"[3].

المبحث الثالث: موضوعه

ينتمي الكتاب إلي كتب تواريخ المحدثين[4]، وهو صنف من كتب التاريخ يعنى بذكر تراجم رواة الحديث وبيان أحوالهم من حيث التجريح والتضعيف، ويمكن تصنيف هذا النوع من التواريخ إلي صنفين، صنف يتسم بالاقتصار والاختصار في ترجمة الرواة[5]، وصنف يميل أصحابه إلي بسط تراجم الرواة، والتوسع في ذكر مروياتهم وذكر قصصهم وأخبارهم، ويبدو من خلال النقول المتفرقة عن الكتاب في مختلف كتب الرجال أن مترجمنا الإمام المنتجيلي سلك في تصنيف كتابه التاريخ النهج الثاني؛ إذ تتبع في كتابه من أمكنه الوقوف عليه من رواة الحديث، وتوسع في التعريف بهم، وذكر مروياتهم، وإيراد ما وجده من أخبارهم.

المبحث الرابع: عدد أجزائه

([1]) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص 227).

([2]) سير أعلام النبلاء (16/ 104).

([3]) رسائل ابن حزم (2/ 180).

([4]) قسم الإمام الذهبي كتب التواريخ إلى أربعين نوعا منها سيرة الرسول صلى الله عليه و سلم وتاريخ الصحابة وتاريخ الخلفاء والملوك، وتاريخ القضاة، وتاريخ الأطباء، وغيرها من التواريخ، وجعل النوع الحادي عشر منها لتاريخ مشيخة المحدثين وأئمتهم. نقل ذلك عنه السخاوي في الإعلان بالتوبيخ (ص 150 وما بعدها).

([5]) اختار هذا المنهج ابن الزبير الغرناطي ونسبه لإمام المحدثين محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه التاريخ الكبير. انظر: صلة الصلة (5/ 315 – 316).

ذكر الرشاطي وابن خير وابن حجر أنه يقع في خمسة وثمانين جزءا [1]، وقال الذهبي إنه يقع في عدة مجلدات[2]، والجزء عند المحدثين تبلغ أوراقه عشر ورقات في الغالب، وهناك بعض الأجزاء الكبيرة التي قد تصل أوراقها إلي عشرين ورقة، أما المجلد فإنه يحتوي على عدد كبير من الأجزاء، وبناء عليه فكاب التاريخ قد تصل مجلداته إلي ثمانية أو تسعة مجلدات.

المبحث الخامس: روايته

ذكر ابن الفرضي أن كتاب التاريخ قُرئ على مؤلفه الإمام أحمد بن سعيد المنتجيلي[3]، وتشير المصادر إلي راويين اثنين من تلامذته أتما سماع الكتاب عليه، وهما:

1- أحمد بن محمد، أبو عمر الإشبيلي المعروف بابن الحرار (ت 373 هـ) [4]

2- خلف بن أحمد، أبو القاسم القرطبي المعروف بابن أبي جعفر (ت 393 هـ)، مولى بني أمية، وكان من ألزم الناس له. قال ابن عبد البر: ولم أجده – أي كتاب التاريخ – كاملا عند أحد من رواته غيره، ولم يكمل إلا له، ولأحمد بن محمد الإشبيلي الرجل الصالح المعروف بابن الحرار فيما ذكروه، والله أعلم [5]. [6].

وفيما يلي ذكر ما وقفت عليه من أسانيد الكتاب:

([1]) اقتباس الأنوار (ص 65)، وفهرسة ابن خير (ص 227)، والمعجم المفهرس (ص 172).

([2]) سير أعلام النبلاء (16/ 104).

([3]) تاريخ ابن الفرضي (1/ 56).

([4]) جذوة المقتبس (ص 100)، وبغية الملتمس (ص 155).

([5]) جذوة المقتبس (ص 193).

([6]) ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (1/ 164).

1. **إسناد أبي محمد الرشاطي (ت 542 هـ)**: رواه الرشاطي فقال: "حدثني به إجازة الفقيه الحافظ أبو علي الغساني – رحمه الله – عن أبي عمر ابن عبد البر، عن أبي القاسم خلف بن أحمد بن عبد الرحمن بن هاشم الأموي، يعرف بابن أبي جعفر، عن مؤلفه أحمد بن سعيد"[1].
2. **إسناد ابن خير الإشبيلي (ت 575 هـ)**: رواه ابن خير في فهرسته من طريق الحافظ الشهير ابن عبد البر فقال: "حدثني به أبو محمد ابن عتاب – رحمه الله –، عن أبي عمر ابن عبد البر الحافظ، عن أبي القاسم خلف بن أبي جعفر الأموي، عن أحمد بن سعيد بن حزم مؤلفه – رحمه الله–"[2].
3. **إسناد ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)**: رواه ابن حجر في المعجم المفهرس فقال: "أخبرنا به أبو علي المهدوي إذنا مشافهة، عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي الحسن ابن المقير، عن أبي الفضل ابن ناصر، عن أبي عبد الله الحميدي، عن أبي عمر ابن عبد البر، عن خلف بن أبي جعفر عنه"[3].

المبحث السادس: اعتماده والنقل عنه

يعد كتاب التاريخ لمترجمنا من تواريخ المحدثين المعتمدة لدى العلماء في التعديل والتجريح؛ إذ نجد طائفة من كبار نقاد الحديث بالمغرب والمشرق يعتمدونه ويكثرون النقل منه، ويكفي للدلالة على نفاسة الكتاب ومكانته عند العلماء شغف الإمام ابن دقيق العيد (ت 702 هـ) بالحصول على نسخة منه للإفادة منها في تأليفه الكبير في أحاديث الأحكام الذي سماه الإمام، فقد ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر ابن رُشيد الفهري السبتي (ت 721 هـ) في رحلته كتاب الإمام لشيخه ابن دقيق العيد فقال: "هو كتاب كبير سماه الإمام في نحو سبع مجلدات. قال لي شيخنا أبو الفتح رضي الله عنه: ما وقفت على كتاب من كتب الحديث وعلومه المتعلقة به سُبقت بتأليفه

([1]) اقتباس الأنوار (ص 65).

([2]) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص 227).

([3]) المعجم المفهرس (ص 172).

وانتهى إلي إلا وأودعت منه فائدة في هذا الكتاب؛ إلا ما كان من كتاب التاريخ الكبير للإمام الصدفي فإنه لم أَرَه... قلت: وقد بلغني بعدُ أنه حُمل إليه نسخة من مختصر هذا الكتاب، وكنت أنا قد حكيت هذه الحكاية للفقيه الفاضل الأوحد صاحبنا أبي الوفاء ابن الفقيه أبي القاسم ابن الفقيه أبي العباس اللخمي – رحمه الله – فشرع في نسخة منه برسمه، فلما كملت جاء من بلاد المشرق من ذَكَرَ أن الشيخ تقي الدين توفي، فبقي الكتاب عند مالكه، بيع في تركته – رحمه الله – ونفعه بقصده، ولم يكن الشيخ توفي، والله يبقيه للمسلمين"[1].

✓ **تسمية الناقلين عنه من النقاد الأندلسيين:**

1. نقل ابن حارث الخشني (ت 361 هـ) في كتابه أخبار الفقهاء والمحدثين نقولا كثيرا عن أحمد بن سعيد، وكان يقول: قال لي أحمد بن سعيد، وغالب الظن أنها من كتابه التاريخ [2].
2. نقل عنه أبو الوليد ابن الفرضي (ت 403 هـ) في تاريخه [3].
3. نقل عنه أبو عمر ابن عبد البر النمري (ت 463 هـ) في كتابيه التمهيد، والاستيعاب [4].
4. نقل عنه أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474 هـ) في التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح [5].
5. نقل عنه أبو علي الحسين بن محمد الجياني (ت 498 هـ) في كتابه تقييد المهمل تمييز المشكل [6].

([1]) ملء العيبة (3/ 260).

([2]) أخبار الفقهاء والمحدثين (ص 18، 36، 55، 118، 122، 127، 237، 238، 242، 303، 323، 367).

([3]) انظر: تاريخ ابن الفرضي (1/ 195، 2/ 28).

([4]) انظر على سبيل المثال: التمهيد 1/ 34، 47، 50، 54، 58، 68، 17/ 102، 21/ 287، 24/ 61. والاستيعاب 1/ 158، 2/ 654، 3/ 1052، 1101، 1116، 1219، 4/ 1882.

([5]) انظر: التعديل والتجريح (1/ 186، 364، 368).

([6]) تقييد المهمل (3/ 1144).

6. نقل عنه القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (ت 544 هـ) في ترتيب المدارك، وقد صرح أنه من مصادره التي اعتمد عليها فقال: "واستصفيناه من كبار تصانيف المحدثين، وأمهات تواليف المؤرخين – فسمى طائفة منها وذكر – تاريخ أبي عمر الصدفي القرطبي"[1].
7. نقل عنه أبو الحسن ابن القطان الفاسي (ت 628 هـ) في بيان الوهم والإيهام [2].
8. نقل عنه أبو بكر محمد بن إسماعيل الأزدي الأندلسي المعروف بابن خلفون الأونبي (ت 636 هـ) في كتابه المعلم بشيوخ البخاري ومسلم [3].
9. نقل عنه إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمري (ت 799 هـ) في كتابه الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب [4].

✓ **تسمية الناقلين عنه من النقاد المشارقة:**

1. نقل عنه أبو عبد الله الذهبي (ت 748 هـ) [5].
2. نقل عنه علاء الدين مُغُلْطاي قليج التركماني (ت 761 هـ) في كتابه إكمال تهذيب الكمال أكثر من مائتي نقل [6]، وقد أفادتني نقوله الكثيرة عن المنتجيلي في التعرف على جزء كبير من مضامين كتاب التاريخ، بل مكنتني من استخراج ملامح منهجه.

([1]) ترتيب المدارك (1/ 29)، وانظر بعض نقوله في المواطن الآتية: (3/ 133، 4/ 6، 32، 36، 106، 159، 161، 167).

([2]) بيان الوهم والإيهام (1/ 49، 51، 2/ 187، 3/ 147، 180، 384، 4/ 109، 321، 5/ 212، 333، 348، 390، 522، 526، 553، 555، 645).

([3]) انظر المعلم بشيوخ البخاري ومسلم: الصفحات الآتية: (51، 92، 111، 168، 184، 196، 235، 312، 340، 382، 387، 393، 440، 451، 470، 543، 548).

([4]) الديباج المذهب (1/ 120، 2/ 60).

([5]) انظر على سبيل المثال: سر أعلام النبلاء (8/ 420، 12/ 105)، وميزان الاعتدال (3/ 366).

([6]) انظر على سبيل المثال: إكمال تهذيب الكمال (1/ 114، 138، 167، 173، 273، 302، 2/ 126، 172، 193، 245، 197، 297، 3/ 19، 29، 64، 140، 299، 5/ 53، 81، 163، 297، 6/ 70، 80، 186، 98، 288، 324، 7/ 34، 65،

3. نقل عنه شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب [1]، ولسان الميزان[2].

هذا ما تسنى لي جمعه من المصادر الناقلة عن تاريخ المنتجيلي، ولا شك أن غيرها كثير، لكن يكفي ذكر هذه المصادر للدلالة على منزلة كتاب التاريخ للمنتجيلي عند العلماء، وأنه كتاب لا يُسْتَغنى عنه في علم الرجال.

المبحث السابع: منهج المنتجيلي في نقد الرواة من خلال نقول الحافظ مغلطاي من كتابه التاريخ:

بعد الوقوف على النقول الكثيرة التي نقلها الحافظ مغلطاي عن كتاب التاريخ للمنتجيلي ودراستها، يمكن أن نستخلص ملامح المنهج الذي سار عليه المنتجيلي في كتابة التاريخ:

1. جعل أبو عمر المنتجيلي كتابه شاملا لرواة الحديث والآثار من المتقدمين والمتأخرين، سواء كانوا من المغرب أو المشرق، وجعل كتابه شاملا للثقات والضعفاء والكذابين.
2. توسع في عرض تراجم الرواة، فاعتنى بذكر أسمائهم وأنسابهم وكناهم وألقابهم وموالدهم ووفياتهم [3]، ذاكرا أوطانهم[4] وقبائلهم[5]، وما يتعلق بولائهم[6]، مُشيرا إلي العلوم الأخرى التي اشتهر بها الراوي غير

114، 198، 236، 398، 8/ 26، 96، 112، 194، 310، 337، 9/ 39، 114، 225، 304، 377، 10/ 49، 85، 164، 181، 262، 268، 286، 321، 11/ 42، 52، 113، 366، 12/ 10، 25، 79، 139، 156، 268، 328، 376).

([1]) انظر على سبيل المثال: تهذيب التهذيب (1/ 303، 319، 336، 389، 4/ 463، 6/ 391، 8/ 88، 9/ 261، 11/ 429).

([2]) لسان الميزان (3/ 417، 4/ 59).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 320، 3/ 47، 404، 5/ 185، 297، 325، 392، 6/ 252، 347، 7/ 65).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 19، 5/ 37، 7/ 91).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (1/ 138، 2، 413، 7/ 34، 8/ 112).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 345، 5/ 204، 9/ 86).

علم الحديث[1]، مُنبها إلي الآباء والأجداد، والإخوة والأخوات من الرواة[2]، وإذا كان ممن تولى القضاء أو غيره من المناصب والمهام نبه إلي ذلك[3].

3. فصل في بيان رحلات الراوي والبلدان التي دخلها [4]، وشيوخه الذين روى عنهم العلم، وتلاميذه الآخذين عنه[5]، كما نبه أحيانا إلي المغازي والملاحم التي شهدها الراوي[6].
4. أورد أقوال نقاد الحديث بإسناده إليهم في الحكم على الرواة جرحا وتعديلا، ومن الأمثلة على ذلك قوله في ترجمة بُكير بن عبد الله بن الأشج: "حدثنا أحمد بن خالد، قال: قال لي العلاف: سمعت أحمد بن صالح يقول: إذا رأيت بُكير بن عبد الله روى عن رجل فلا تسأل عنه، فهو الثقة الذي لا شك فيه"[7]، وقال في ترجمة صالح بن درهم الباهلي البصري: "حدثنا أبو بكر الحضرمي، حدثنا عبد الله بن أحمد قال: قال لي [أبي]: صالح الدهان ليس به بأس"[8].

واعتنى أيضاً بإيراد أجوبة بعض شيوخه عن سؤالاته في جرح الرواة وتعديلهم، ومن أمثلة ذلك قوله: "سألت أبا جعفر العُقيلي عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، فقال: ثقة من الثقات مشهور، ولم يتكلم فيه أحد بشيء"[9]. وقوله: "سألت أبا جعفر العقيلي عن مُحمد بن عزيز الأيلي فقال: ثقة. وأحسبهُ قال: هو ابن أخت

([1]) كقوله عن سعيد بن المسيب: هو فقيه أهل المدينة، وقوله عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني: كان فقيه أهل المدينة، وكان صاحب كتاب وحساب. انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 357، 7/ 334).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 413، 6/ 262، 5/ 297، 8/ 337، 12/ 325).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 241، 248).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (11/ 154).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (3/ 19، 5/ 185، 7/ 65، 114، 9/ 352، 11/ 158).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 435).

([7]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (3/ 29).

([8]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 327).

([9]) انظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم لابن خلفون (ص 135)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (2/ 319).

سلامة بن روح. قال أحمد: وسمعت سعيد بن عثمان يقول: لقيت محمد بن عزيز بأيلة، وكان ثقة"[1]، وقوله أيضاً عن أبي عبد الله يحيى بن أبي إسماعيل الصدفي: "سألت عنه أبا جعفر العقيلي، وأبا بكر الحضرمي، فقالا: ثقة. وابنه مزاحم، ولي الحسبة. وكان مقبولاً بمصر. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين"[2]، ومن الأمثلة كذلك قوله: "قال أحمد بن سعيد بن حزم المنتجالي الصدفي، سألت أبا جعفر العقيلي عنه فقال: هو محمد بن خزيمة بن راشد، كان يقص، قلت له: هو محمد بن نصر بن خزيمة؟ فقال: لست أعرف نصرا، إنما هو كما أقول لك: محمد بن خزيمة بن راشد، وهو ثقة"[3].

5. ساق في تراجم كثير من الرواة بعض مروياتهم بسنده إليهم، كما استشهد أحيانا بما وجده من أقوالهم وحكمهم وأشعارهم، ومن أمثلة ذلك ما أورده مغلطاي في ترجمة إسماعيل بن زكريا الخلقاني الأسدي: "وفي كتاب المنتجالي: عنه ثلاثة أحاديث لا يرويها غيره: ما كانوا يسألون عن الإسناد حتى كانت الفتنة، وأعد المواعد حتى متى أنتظره، والذي به لمٌ إذا أفاق يتوضأ"[4].

6. حَرَصَ على بيان الرواة العباد، وما جاء في حرصهم على التبتل والتزهد، ومن ذلك قوله عن زمعة بن صالح الجندي اليماني، نزيل مكة: "كان مكيا صالحا يقوم الليل كله"[5]، وقال عن صفوان بن سليم المدني: "كان ثقة عابدا خاشعا، وقال سفيان: حضر صفوان أبا بكر بن المنكدر عند موته فسمعه

([1]) انظر: فهرسة ابن خير (ص 149).

([2]) انظر: ترتيب المدارك (4/ 36).

([3]) انظر: بيان الوهم والإيهام (5/ 553).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 173).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 75).

يقول: [وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون]، فبكى هو وأبو حازم، وألزم صفوان نفسه ترك الفراش، فتركه عشرين عاما"[1].

7. اهتم كثيرا بتحديد صفات الرواة الخِلقية والخُلقية، ووصف ملابسهم وأحوال معيشتهم، كقوله عن الأحنف بن قيس: "كان دميما قصيرا، كَوْسَجا أَجدل"[2]، وقوله عن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله العُمَري المدني: "كان رجلا جسيما، أصفر، صافي اللون إلي البياض"[3]، وقوله عن صَفْوَان بن سُليم المدني: "وكان يروح إلي المسجد مُكحلا"[4]، وقال عن عبد الرحمن بن يزيد الداراني الدمشقي: "كان يَخْضِبُ بالحناء، وكان طويلا، وكان أكبر من ابنه عبد الله بثلاث عشرة أو أربع عشرة"[5]، وأورد عن حماد بن زيد أنه قال: "كان قميص أيوب – يعني ابن أبي تميمة كَيْسَان السختياني – يَشُم الأرض، هَرَوي جيد، وطيلسانه كردي، وله رداءٌ عدني، ونعلٌ مخمصرة حمراء، وقلنسوة تركية، وله شعر وارد، وشارب وافٍ، لو استسقاكم على السنة شربة ماء ما سقيتموه"[6]، ونقل عن الحسن بن دينار أن سالم بن شوال المكي كان يلبس قميصا مرقعا خرقة بيضاء، وخرقة صفراء، وخرقة حمراء[7]، وقال عن أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المدني: "كان من أجمل الناس وأعظمهم قدراً وكان بينه وبين أبيه أربع عشرة سنة، وكان علي يخصب بالسواد ومحمد [ق 10/ ت] بالحمرة

([1]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 381).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 19)، والكوسج: الرجل الذي لا شعر على عارضيه والأجدل: المفتول.

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 75).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 381).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (8/ 251).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 324).

([7]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 185).

فيظن من لا يعرفه أن محمدً هو علي"[1]، وقال عن عبدة بن سليمان الكلابي: "كان فقيرا، صبورا على الفقر، وكان عليه فَروةٌ خلقةٌ لا تساوي كبير شيء"[2]، وساق في ترجمة عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون المدني قول يحي بن معين: "قدم علينا ابن الماجشون فكنا نسمع صوت معازفه"[3].

8. نقل كثيرا من أخبار الرواة المستطرفة، وأشعارهم المستحسنة، وأقوالهم المستلطفة، وقصصهم الغريبة، ومن أمثلة ذلك ما نقله عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي أنه قال: "ما لعنت شيئا قط، ولا أكلت ملعونا قط، ولا ماريت إنسانا قط"[4]، وأورد في ترجمة سفيان بن عيينة عن بشر بن قطن أنه قال: سمعت سفيان ينشد لنفسه:

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا ولا أَرَاهُم رَضُوا في العيش بالدونِ

فاستغنِ بالدين عن دُنْيَا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدينِ [5]

وقال عن زر بن حُبيش: "كان أعرب الناس، وتزوج جارية بكرا من بني أسد، وله خمس عشرة ومائة سنة فأفضها"[6]، وأورد في ترجمة شر حبيل بن سعد الخطمي قول علي ابن المديني: "أتى لشر حبيل أكثر من مائة سنة، وكان يقول: ما من شيء مبغض مني أحب إلي من النكاح، وربما أحتلم في الليلة مرتين"[7]، ونقل عن أبي

([1]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (10/ 287).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (8/ 389).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (8/ 326).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 294).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 413).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 53).

([7])انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 228).

نُعَيم الفضل بن دُكَيْن قوله: "سمعت زائدة – بن قُدَامَة الثقفي – سأل سفيان عن صيام أيام التشريق، فقال له سفيان: لو كنت من البغال لكنت بغلا ثقيلا"[1].

9. اعتنى بذكر أحوال الرواة عند الاحتضار، كقوله في ترجمة ثابت بن أسلم البناني: "قال محمد بن ثابت: ذهبت ألقن أبي عند الموت، فقال: يا بني خَلِّ عني، فإني في وردي السابع"[2]، وقوله في ترجمة أويس بن عامر، ويقال: أُوَيْس بن خليص: "عن عثمان بن عطاء الخرساني، عن أبيه قال: لما حضرته الوفاة – يعني أويسا – ثنوا رجله فإذا كفن، وإذا موضع قبر محفور"[3]، وأورد في ترجمة الضحاك بن مزاحم الهلالي عن محمد بن سليم أنه قال: "سمعته – أي الضحاك – وهو بالموت يقول: ما هذه الطيور البيض التي تقع علي؟"[4].

أما منهج المنتجيلي في نقد الرواة وتجريحهم وتعديلهم فيمكن تلخيصه في الآتي:

1- أصدر أحكاما صريحة في حق كثير من الرواة، وغالبا ما كان يستعمل الألفاظ العامة كقوله: ثقة – ضعيف – صالح، وقد يستعمل بعض الألفاظ الخاصة كقوله: كان يتثبت – لم يترك أحاديثه أحد، كما استعمل في الحكم على الرواة أيضاً ألفاظا مركبة كقوله: تابعي ثقة رجل صالح – ثقة ثبت كثير الحديث – صدوق ثبت – ثقة ثبت في الحديث لا يحدث إلا عن ثقة – كان ثقة عابدا خاشعا.

([1])انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 29).

([2])انظر: إكمال تهذيب الكمال (3/ 64).

([3])انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 297).

([4])انظر: إكمال تهذيب الكمال (7/ 30).

وفيما يلي نماذج من أحكامه على الرواة:

- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي: "كوفي ثقة، رجل صالح"[1].
- زياد بن حُدير الأسدي الكوفي: "كان يتثبت"[2].
- سليمان بن مِهْرَان، أبو محمد الأسدي الكاهلي الملقب بالأعمش: "كان ثقة ثبتا كثير الحديث، عالما بالقرآن، رأسا فيه، فصيحا لا يلحن، وعالما بالفرائض، وكان فيه تشيع"[3].
- شَرِيك بن عبد الله النخعي: "كان صدوقا ثبتا، صحيحا في قضائه"[4].
- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، أبو بسطام الواسطي: "كان ثقة ثبتا في الحديث، ولا يحدث إلا عن ثقة"[5].
- صفوان بن سُلَيْم المدني: "كان ثقة عابدا خاشعا"[6].
- صفوان بن مُحْرِز بن زياد المازني: "تابعي ثقة خيار"[7].
- طلقُ بن غَنام الكوفي: "كوفي ثقة"[8].
- عاصم بن عمر بن الخطاب: "مدني ثقة، من كبار التابعين"[9].

([1])انظر: إكمال تهذيب الكمال (1/ 311).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (5/ 101).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 98).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 248).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 262).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 381).

([7]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 388).

([8]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (7/ 114).

([9]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (7/ 114).

- عبد الله بن شُبْرُمَة الكوفي القاضي: "كان عفيفا صارما يشبه النساك، ثقة في الحديث، جوادا شاعرا، ربما أكسى وأعطى حتى يبيت في ثيابه"[1].
- محمد بن كعب بن سُلَيْم القُرَظِي: "مدني ثقة، رجل صالح، عالم بالقرآن"[2].

2- تابع المنتجيلي النقاد المتقدمين في الحكم على كثير من الرواة، ومن النقاد الذين أورد أقوالهم شعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وسفيان بن عيينة، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن المديني، والفلاس، وأحمد بن صالح المصري، والنسائي، ومن الأمثلة التي توضح ذلك قوله: "وكان يحيى بن معين يقول: إبراهيم بن أدهم عابد ثقة"[3]، وورد في ترجمة بشر بن منصور السليمي: "قال أحمد: هو رجل صالح، وقال: قال ابن مهدي: كان من الذين إذا رؤوا ذكر الله..." [4].

3- قد لا يحكم على الرواي بحكم صريح، كقوله عن أبان بن عثمان: كان فقيها [5]، وقوله عن الأسود بن شيبان السدوسي البصري: "كان من العابدين"[6].

4- يستعمل أحيانا التوثيق المقيد، كأن يقول: أوثقهما وأصحهما، كقوله عن عبد الله ابن بُرَيْدَة بن الحُصَيْب، وسليمان بن بُرَيْدَة: "سليمان أوثقهما وأصحهما حديثا"[7].

([1]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (7/ 398).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (10/ 324).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (1/ 173).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (1/ 173).

([5]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (1/ 167).

([6]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 213).

([7]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (6/ 45).

5- بين البدع التي أُلصقت ببعض الرواة، كأن يقول مثلا: كان قَدَرِياً، أو يقول: كان فيه تشيع، ومن أمثلة ذلك ما أورده في ترجمة عمرو بن عبيد بن باب البصري: "عن أبي سعيد الأعرابي: كان عمرو بن عُبَيْد كذابا قدريا داعية، حذر منه الحسن وغيره وقالوا: هو ضَالٌ مضل، وأول من تسمى بالاعتزال، وعن ابن معين: كان عمرو رجل سوء من الدهرية. قيل: وما الدهرية؟ قال: الذين يقولون: إن الناس مثل الزرع. وقال سلام بن أبي مطيع: لأنا للحجاج بن يوسف أرجى مني لعمرو. إن الحجاج إنما قتل الناس على الدنيا، وعمرو أحدث بدعة يقتل الناس بعضهم بعضا على دين"[1]، ومن الرواة الذين نبه إلي بدعتهم: يحيى بن الجزار الكوفي؛ إذ نقل عن يحيى بن سعيد قوله: "كان يفرط يعني في التشيع"[2]، ومنهم أيضا مِسعر بن كدام الهلالي الكوفي، قال عنه: "كان ثقة ثبتا في الحديث، وكان كثير الشك، وكان يتوهم عليه شيء من الإرجاء، ولم يكن يتكلم فيه ولا يظهره"[3].

6- بين حال الرواة المدلسين والمختلطين، ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما أورده في ترجمة هُشَيم بن بَشِير بن القاسم الواسطي: "كتب إليه وكيع: إن الله تعالى قد أغناك بما سمعت من العلم عن التدليس، فكتب إليه هشيم: سبقني إلي التدليس معلماك الأعمش وسفيان"[4]، وقوله في ترجمة

([1]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (10/ 221).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (12/ 293).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (11/ 158).

([4]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (12/ 157).

سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي: "مات بعد الأوزاعي بعشر سنين، وله بضع وسبعون سنة واختلط قبل موته"[1].

مصادره في تاريخه:

1- نقل في كتابه عن عدد من الأئمة المصنفين ولم يكن يسمى مصنفاتهم، منهم أبو نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن، والواقدي، وابن قُتيبة، والبَرْقي، والهيثم بن عدي، ويحيى بن معين، والإمام أحمد، وأبو حفص الفلاس، والنسائي [2].

2- نقل في تاريخه عن عدد من شيوخه، منهم: أبو جعفر العُقيلي، وسعيد بن عثمان الأعنَاقي، وابو بكر الحضرمي، ونقل أيضاً نقولا كثيرة عن بعض الأئمة الأندلسيين من أصحاب المصنفات الحديثية المشهورة، منهم محمد بن وضاح، وأحمد بن خالد الجباب، وغيرهما، ومن أمثلة ذلك قوله في ترجمة أسد بن موسى المعروف بأسد السنة: "قال ابن وضاح: وأسد، وعلي بن معبد، وزهير بن عباد نظراء موثقون، وأسد أعلاهم"[3]، وقوله: "سمعت أحمد بن خالد يقول: يوسف بن يزيد القَرَاطيسي من أوثق الناس، ولم أرَ مثله، ولا لقيت أحدا إلا وقد لُين أو تُكُلمَ فيه إلا يوسف بن يزيد، ويحيى بن أيوب العلاف، ورفع من شأن يوسف"[4].

([1]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (7/ 325).

([2]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 320، 5/ 29، 185، 264، 329، 6/ 241، 324).

([3]) انظر: إكمال تهذيب الكمال (2/ 127).

([4]) انظر: بيان الوهم والإيهام (5/ 555)، وتهذيب التهذيب (11/ 429).

خاتمة

لا شك أن هذا البحث قد كشف الغطاء عن سيرة منسية لعلم من أعلام المحدثين بالديار الأندلسية في القرن الرابع الهجري، ألا وهو الإمام أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي المنتجيلي؛ إذ كانت سيرة هذا المحدث الفذ يعتريها الغموض والخفاء؛ لتفرق ترجمته وأخباره في بكون كثير من مصادر الحديث والرجال والتاريخ والتراجم، فلم هذا البحث شتاتها، وألف بينها، مع المقارنة والتمحيص، والتحقيق والتعليق؛ فأتى هذا البحث معرفا بحياة الإمام المنتجلي العلمية، ومبينا أثره في علم الحديث من خلال كتابه التاريخ الكبير في تعديل الرواة وتجريحهم، ويمكن إجمال أهم النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

- ✓ شكل القرن الرابع الهجري الفترة الذهبية في تاريخ علم الحديث بالبلاد الأندلسية؛ لكثرة اهتمام علماء الأندلس برواية الحديث، والرحلة في طلبه، ووضع المصنفات فيه.
- ✓ كان الإمام أبو عمر الصدفي المنتجيلي أحد رواد المدرسة الحديثية الأندلسية في القرن الرابع الهجري، فهو محدث حافظ ناقد راوية رحال مصنف، وكان له إسهام كبير في نشر الحديث بالأندلس من خلال عقده مجالس إقراء الحديث بقرطبة أكثر من ثلاثين سنة.
- ✓ اشتهر الإمام المنتجيلي بين علماء عصره بالعلم والفضل ودماثة الخلق، كما أجمع من جاء بعده من العلماء عليه على توثيقه والثناء عليه.
- ✓ ألف الإمام المنتجيلي كتابا حافلا في فضل العلم، وهو من أهم المصادر التي عول عليها الحافظ الكبير أبو عمر ابن عبد البر القرطبي (ت 463 هـ) في تأليف كتابه جامع بيان العلم وفضله.
- ✓ احتل كتابه التاريخ الكبير في التعديل والتجريح منزلة رفيعة بين كتب عل الرجال، إذ سارت به الركبان، وانتشر نسخه بالمشرق والمغرب، وتلقاه المحدثون بالقبول، واعتمدوا عليه في نقد الرواة.

أما التوصيات والمقترحات التي أفرزها هذا البحث؛ فتتمثل في الآتي:

- ✓ ضرورة البحث عن كتابه التاريخ في مختلف الخزائن العالمية، لأن الوصول إليه سيعتبر اكتشافا علميا مهما في مجال الدراسات الحديثية الأندلسية.
- ✓ صُنْعُ مشيخة جامعة للإمام المنتجيلي تتضمن حصر مشايخه بالأندلس والقيروان ومصر ومكة وغيرها من البلدان مع التعريف بهم، مع ذكر نماذج من رواياته عنهم.
- ✓ جمعُ ما تفرق من النقول عن تاريخ المنتجيلي؛ لا سيما النقود الكثيرة التي تضمنها كتاب إكمال تهذيب الكمال وترتيبها وتوثيقها؛ فهي تكشف عن ملامح كتابه، وتشكل جزء مهما من مضامينه.
- ✓ جمعُ الروايات التي رواها الحافظ أبي عمر ابن عبد البر من طريقه في كتابه جامع بيان العلم، فهي تشكل قطعة مهمة من كتابه الذي صنفه في فضل العلم.

وختاما أسأل الله عز وجل أن أكون قد وُفقت في إحياء سيرة هذا المحدث الأندلسي الشهير، وتقييد أخباره، وتخليد مآثره، وبيان جهوده في نشر السنة بالربوع الأندلسية، كما أسأله سبحانه أن يُبقي لهذا العالم الجليل – لقاء ما قدم لدينه وأمته – لسان صدق في الآخرين، وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به يوم الدين، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

فهرس المصادر المعتمدة

1. **أخبار الحكماء =** كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء، لعلي بن يوسف القفطي (ت 646 هـ)، نشر مكتبة المتنبي بالقاهرة، بدون تاريخ.
2. **أخبار الفقهاء والمحدثين،** لمحمد بن حارث الخشني، دراسة وتحقيق: ماريا لويسا آبيلا ولويس مولينا، نشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية معهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1992م.
3. **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ،** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902 هـ)، حققه وعلق عليه بالإنكليزية فرانز روزنتال، ترجم التعليقات والمقدمة وأشرف على نشر النص الدكتور صالح العلي، نشر دار الكتب العلمية ببيروت.
4. **اقتباس الأنوار والتماس الأزهار =** الأندلس في اقتباس الأنوار وفي اختصار اقتباس الأنوار، لأبي محمد الرشاطي (ت 542 هـ)، وابن الخراط (ت 581 هـ)، تقديم وتحقيق: إيميليو مولينا وخاثينتو بوسك بيلا، نشر المجلس الأعلى للأبحاث العلمية ومعهد التعاون مع العالم العربي، مدريد، 1990م.
5. **إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،** لمغطاي بن قليج البكرجي التركماني (ت 762 هـ)، تحقيق: عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط/ 1، 1422هـ.
6. **الأنساب،** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت 562 هـ)، قدم لها محمد حلاق، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت – لبنان، 1419 هـ – 1999م.

7. **برنامج أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي**، دراسة وتحقيق: د. الحسن إد سعيد، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط/ 1، 2011م.

8. **برنامج التجيبي**: القاسم بن يوسف التجيبي السبتي (ت 730 هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، نشر الدار العربية للكتاب – ليبيا – تونس، 1981م.

9. **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**، لأبي جعفر أحمد بن يحي بن عميرة الضبي (ت 599 هـ)، دار الكتاب العربي – القاهرة، 1967م.

10. **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية 1413 هـ – 1993م.

11. **تاريخ ابن الفرضي =** تاريخ العلماء والرواة للعمل بالأندلس، لأبي الوليد ابن الفرضي (ت 403 هـ)، عنى بنشره السيد عزت العطار الحسيني، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1408 هـ-1988م.

12. **تاريخ دمشق**، لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (ت 571 هـ)، تحقيق عمر العمروي، نشر دار الفكر ببيروت، ط/ 1، 1996م.

13. **التبيان لبديعة البيان**، لابن ناصر الدين الدمشقي (ت 842 هـ)، دراسة وتحقيق: عبد السلام الشيخلي وآخرين، نشر دار النوادر بدمشق وبيروت، ط/ 1، 2008م.

14. **ترتيب المدارك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، للقاضي عياض، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، عام 1983م.

15. **التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح**، لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت 474 هـ)، تحقيق: أحمد البزار، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط/ 1، 1991م.

16. **تعليقات الحكم المستنصر بالله الأندلسي على الكتب**، تأليف محمد بن زين العابدين رستم، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، 2008م.

17. **التكملة لكتاب الصلة**، لابن الأبار، تحقيق: د. عبد السلام الهراس، نشر دار المعرفة بالدار البيضاء، بدون تاريخ.

18. **تقييد المهمل وتمييز المشكل**، لأبي علي الحسين بن محمد الغساني الجياني، اعتنى به: علي بن محمد العمران ومحمد عزير شمس، نشر دار عالم الفوائد بمكة المكرمة، ط/ 1، 2000م.

19. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري (ت 463 هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ط/ 1، 1387 هـ – 1979م.

20. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، طبعة دار المعارف العثمانية النظامية بحيدر أباد بالدكن – الهند، 1325 هـ، نشر دار صادر ببيروت.

21. **جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله**، لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت 463 هـ)، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي بالسعودية، ط/ 4، 1998م.

22. **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، لأبي عبد الله الحميدي (ت 488 هـ)، الدار المصرية للتأليف والنشر – القاهرة، 1966م.

23. **جمهرة أنساب العرب**، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، نشر دار المعارف بمصر، ط/ 4، 1977م.

24. **الحلة السيراء**، لابن الأبار القضاعي (ت 658 هـ)، تحقيق حسين مؤنس، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثانية، 1985م.

25. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، لإبراهيم بن علي ابن فرحون المالكي (ت 799 هـ)،تحقيق د. علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة، ط/ 1، 2003م.

26. **الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة**، لأبي الحسن ابن بسام الشنتريني (ت 542 هـ)، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس.

27. **رسائل ابن حزم الأندلسي (ت 456 هـ)**، تحقيق إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987م.

28. **الروض المعطار في خبر الأقطار**، لمحمد بن عبد المنعم الحميري (ت 727 هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، نشر مكتبة لبنان ببيروت، ط/ 2، 1984م.

29. **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي، تحقيق بشير البكوش، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/ 2، 1994م.

30. **سيرة أعلام النبلاء**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (748 هـ)، تحقيق مجموعة من الأساتذة بإشراف شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/ 1، 1401 – 1405 هـ.

31. **شذرات الذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (1089 هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، بدون تاريخ.

32. **صلة الصلة**، لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي (ت 708 هـ)، تحقيق: د. عبد السلام الهراس والشيخ سعيد أعراب، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، 1413 هـ/ 1993م.

33. **الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم**، لأبي القاسم خلف ابن عبد الملك المعروف بابن بشكوال (ت 578 هـ)، عني بنشره وتصحيحه: السيد عزت العطار الحسين، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ 2، 1414هـ/ 1994م.

34. **طبقات النحويين واللغويين**، لأبي بكر محمد بن الحسن بن مذحج الزبيدي (ت 379 هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار المعارف بالقاهرة، 1973م.

35. **الغنية: فهرست شيوخ القاضي عياض (ت 544 هـ)**، تحقيق: ماهر زهير جرار، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/ 1، 1982م.

36. **فهرس ابن عطية: أبي محمد عبد الحق بن عطية المحاربي الأندلسي (ت 541 هـ)**، تحقيق: محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، نشر دار الغرب الإسلامي ببيروت، ط/ 2، 1983م.

37. **فهرسة ما رواه عن شيوخه**، لابن خير الإشبيلي، تحقيق فرنشسكة، ط/ 2، نشر دار الآفاق الجديدة ببيروت، 1399 هـ، مصورة عن الأصل المطبوع بقومس في سرقسطة، عام: 1893م.

38. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة (ت 1067 هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت عن طبعة إستانبول عام: 1914م.

39. **لحن العوام**، لمحمد بن حسن بن مذحج الزبيدي (ت 379 هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ط/ 2، نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط/ 2، 2000م.

40. **لسان الميزان**، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد – الهند، عام 1329 هـ، نشر دار الكتاب الإسلامي ببيروت، ط/ 2، بدون تاريخ.

41. **لمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، لمحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي (ت 619 هـ)**، دراسة وتحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب، نشر دار البشائر الإسلامية ببيروت، ط/ 1، 1997م.

42. **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، لعياض بن موسى اليحصبي (ت 544 هـ)، نشر المكتبة العتيقة بتونس، ودار التراث بالقاهرة، وهي طبعة مصورة عن طبعة السلطان عبد الحفيظ بفاس.

43. **معجم الأدباء =** إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت 626 هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1414 هـ – 1993م.

44. **معجم البلدان**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي (ت 626 هـ)، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/ 1، 1410هـ.

45. **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ)**، تحقيق: محمد شكور الميادينى، نشر مؤسسة الرسالة ببيروت، ط/ 1، 1998م.

46. **المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، لأبي بكر محمد بن إسماعيل بن خلفون الأونبي (ت 636 هـ)**، تحقيق: عادل بن سعد، نشر دار الكتب العلمية ببيروت، ط/ 1، 2000م.

47. **المقتبس (الجزء الخامس)**، لحيان بن خلف بن حيان القرطبي (ت 469 هـ)، نشره ب. شالميتا بالتعاون مع ف كورينطي و م. صبح وغيرهما، المعهد الإسباني العربي للثقافة بمدريد، وكلية الآداب بالرباط، 1979م.

48. **المغرب في حلى المغرب**، لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت 685 هـ)، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثالثة، 1955م.

49. **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت 748 هـ)، تحقيق: علي البجاوي وفتحية علي البجاوي، نشر دار الفكر العربي، بدون تاريخ، 6 أجزاء.

50. **ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلي الحرمين مكة وطيبة**، لأبي عبد الله محمد ابن عمر بن رشيد السبتي (ت721 هـ)، تحقيق: د. محمد بلخوجه، الجزء الثاني: تونس عند الورود، نشر الدار التونسية للنشر بتونس، 1402هـ – 1982م، والجزء الثالث: الإسكندرية و مصر عند الورود، نشر الشركة التونسية للتوزيع، 1981م، والجزء الخامس: الحرمان الشريفان ومصر والإسكندرية عند الصدور، نشر دار الغرب الإسلامي.

51. **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب**، لأحمد ابن محمد المقري التلمساني (ت 1041 هـ)، تحقيق: د. محمد إحسان عباس، نشر دار صادر ببيروت، 1388هـ.

52. **الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت 764 هـ)، نشر دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط/ 1.**

53. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار الثقافة ببيروت، 1968م.